


http://www.scan2net.de

# الرأسمال الاميركى في ذكرى ٢٣ يوليو !

بعد ٢٢ عاما من ثورة ٢٣ يوليو يعود الراسمال الاميركي الى مصر معززا مكرما ! .. ولم تكن صدفة بحتة أن يزور وليام سايمون وزير الخزانة الاميركي مصر في هذه الفترة التي « يحتفل » فيها النظام المصري بالذكرى ٢٢ لثورة ٢٣ يوليو ، بل كانت منسجمة تماما مع التراجعات عن النظام الناصري نفسه الذي انبثق عن هذه الثورة ، وعن انجازاته وتجربته بالنسبة للراسمال الاجنبي عامة ، والراسمال الاميركي خاصة .

لقد بدات ثورة ٢٣ يوليو تجربتها بالنسبة للرساميل الاجنبية بأن أصدرت عام ١٩٥٣ قانون تشجيع الاستثمارات الاجنبية ، وعندما لم « يتشجع » الراسمال الاجنبي صدر تعديل جديد عام ١٩٥٤ يعطي المزيد من الضمانات له .. ومع ذلك لم يتم اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية ، بل وجد قادة النظام الجديد انفسهم أمام شروط أساسية تتعلق بالاستقلال والهيمنة السياسية والاقتصادية ونوع توجه الاقتصاد المصري وهياكله الاساسية .. وعندما رفض قادة النظام الجديد — وكانوا انذاك في مرحلة صعودهم الوطني ، شروط الراسمال الاجنبي بدأ توجههم نحو الاستقلال الاقتصادي .

بعد ٢٢ عاما يعود الارتداد الساداتي الى الراسمال الاميركي ويستعين به لحل مشاكل الاقتصاد المصرى المستعصية ، وتنطلق أجهزة الاعلام المصرية لتبشر بالخلاص ، ولتضلل الجماهير المسحوقة والمستغلة من قبل الطبقة البورجوازية الحاكمة بأن خلاصها سيأتي هذه المرة عن طريق الدولار ! .. وتنشر « اخبار اليوم » أخبار الغد بقلم علي أمين فتؤكد بأن رجال الاعمال الاميركيين لا تسعهم فنادق القاهرة وأن المشاريع الزراعية والصناعية قد بدأت ، وأن « الجنة » على الابواب بفضل الدولار الاميركي ! .

ويستكمل النظام المصري تراجعاته فيصدر قانون استثمار رأس المال العربي والاجنبي والمناطق الحرة عن مجلس الشعب ، وتعطى المزيد من الضمانات للراسمال الاجنبي ..وبعد ذلك تبدأ الاستثمارات الامريكية « بالتدفق » ... وإذ بهذا التدفق لا يتجاوز ٢٠٠ مليون دولار ( على عدة سنوات ) .. حسبها أحد محرري مجلة «روزاليوسف» على الشكل التالي :

**« ...٢٠٠ مليون دولار استثمارات أميركية = ٨ ٪ من خسائر مصر من ٩٦٧ — ١٩٧٢ بسبب الحرب التي وقفت منها أميركا ضدنا وتساوي أيضا ايراد البترول المصري الذي استولت عليه اسرائيل وتساوي أيضا المعونات الاميركية التي حصلت عليها اسرائيل بمناسبة حرب أكتوبر فقط وتساوي أيضا وأيضا ١٣ ٪ مما تطلبه اسرائيل للتسليح في السنوات العشر القادمة! )**

هذه هي حدود الاستثمارات الاميركية من ناحية الكمية ، ولكن المحرر المصري لا يتحدث ، بالطبع ،الى أين تتجه هذه الاستثمارات ، وأين تصب ؟!

**ثمار رحلة سايمون الى مصر تشير الى ذلك :**

فبعد توقيع اتفاق ضمان الاستثمارات الاميركية في مصر ، سمح لـ ٤ بنوك أميركية ، من الدرجة الاولى ، بفتح فروع لها في مصر ، وهي : تشيز منهاتن وفيرست ناشيونال سيتي ، وبنك أوف أميركا، والاميركان اكسبريس . كما سيزور ممثلو ١٠ شركات أميركية مصر لدراسة الاستثمارات فيها ..

**ما هي مهمة هذه البنوك الاميركية ؟** ستكون مهمتها اجتذاب فوائض أموال النفط العربي وضخها الى الاستثمار في الولايات المتحدة الاميركية نفسها .

هذه المهمة الاساسية يعلنها —الان — المسؤولون الاميركيون أنفسهم ، ولم يخف سايمون نفسه ،وهو يزور السعودية والكويت أثناء جولته الاخيرة، هذا الهدف الاساسي من جولته .. وهو العمل على تأمين عودة فوائض أموال النفط العربي الى الولايات المتحدة .

والراسمال العربي نفسه الذي طبلت وزمرت له سياسة « الانفتاح الاقتصادي » بدأ يعود تدريجيا الى أوروبا وأميركا ، وبدأت حدود توجهه الى مصر تتضح ، فهو لا يستطيع الا التوجه نحو العقارات والمشاريع السياحية والمؤسسات . وتشهد القاهرة — الان — ارتفاعا هائلا في أسعار الاراضي نتيجة ذلك ! ..والاموال العربية لا هم لها في القاهرة الا البحث عن استثمارات سهلة ،لذلك تنصب على العقارات بشكل خاص لانها الاسهل والاربح .. ومن هنا ارتفاع اسعار الاراضي الهائل في المدن المصرية ، وفي القاهرة على الخصوص .

ولا يقتصر الامر على ذلك ،فالراسمال الاميركي ( ومعه الراسمال العربي ) يطالب بتغيير نهائي في الاقتصاد المصري بحيث تسود فيه نهائيا الشركات الخاصة والراسمال الخاص .

ومن هنا اهتمام سايمون وزير الخزانة الاميركي في مباحثاته مع المسؤولين الاميركيين بسياسة الانفتاح الاقتصادي وبالهيكل الاقتصادي الذي تريده الولايات المتحدة بشروطها هي حتى تدعمه .. وهكذا عندما اطمأن سايمون في مباحثاته أن التغيرات الاقتصادية تسير في هذا الاتجاه أعلن أن «الولايات المتحدة وافقت على الاسهام في دعم الهيكل الاقتصادي لمصر » ، وعلى أساس ذلك تشكلت لجنة مصرية — اميركية تضم ممثلي القطاع الخاص،وسيأتي ١٦ من كبار رجال الاعمال الاميركيين الذين يمثلون ١٠ من أكبر الشركات الاميركية في بداية الشهر القادم لدراسة امكانيات الاستثمار في مصر !

**ولن يتعاون الراسمال الاميركي الخاص الذي يمثله هؤلاء الـ ١٦ من كبار رجال الاعمال الاميركيين الا مع الراسمال المصري الخاص ، ومع الشركات المصرية الخاصة !**

**وهذا « الشرط » يقوله ممثلو الراسمال الاجنبي بوضوح ...**

**( يروي احد النواب المصريين الذي رئس وفدا برلمانيا زار المانيا الغربية منذ فترة أنه سئل من قبل وزير التعاون الاقتصادي الالماني الغربي كم هو عدد الشركات الخاصة بعد سياسة الانفتاح الاخيرة في مصر ؟ .. فاجابه بانه لم تتكون بعد هذه الشركات ..فرد الوزير الالماني الغربي : كيف ! كيف تريد أن ناتي قبل أن تتكون شركات قطاع خاص مصرية مساهمة ؟.. نحن لا نقدر أن ناتي الا بالمشاركة مع القطاع الخاص ، ونحن لا ناتي كأفراد بل في شكل شركات . ثم سال أيضا :**

**هل عندكم بورصة أوراق عالمية مالية حيث تكون الاسهم والسندات قابلة للتداول بالعملة الحرة .**

**فاجابه رئيس الوفد المصري : لا .**

**ثم سال الوزير الالماني الغربي :**

**طيب هل الجنيه المصري قابل للتحويل . اجابه المصري : لم يتم هذا بعد !**

**قال الالماني الغربي : لكي ناتي لابد من أمور معينة تكون موجودة .. لاني لا استطيع في كل مرة أريد أن أحول فيها أن أتقدم بطلب الى الحكومة :**

**ان ما أريده — وأنا في المانيا — أعمل تلكس لتحويل ارباح بـ ١٠٠٠ جنيه مصري بالمارك . أعمل هذا وأنا في محلي لم أتحرك من بلدي . ولا بد أن تصلوا الى هذا المستوى .. أنتم عندكم البشر ، وعندكم كوادر أكثر من أي دولة افريقية وعربية . وهذه كلها تشجع رأس المال .. انه عندكم يستثمر .. لكن رأس المال لا ياتي بمفرده ،وانما ياتي مع نشاط قطاع خاص في مصر ، فلا بد من تكوين شركات قطاع خاص في مصر ) !**

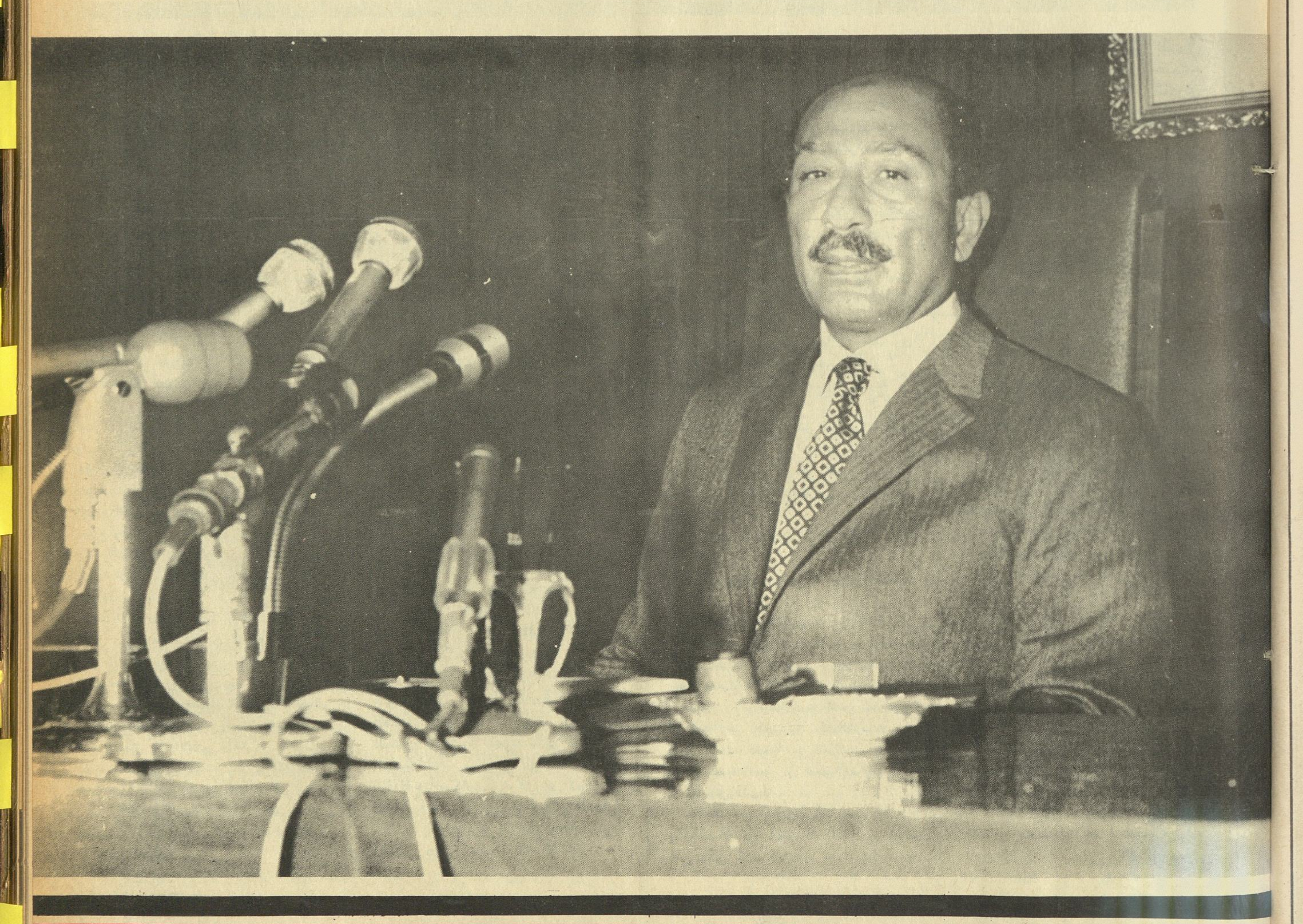
**هكذا كان لسان حال الراسمال الالماني الغربي ، وهو حال الراسمال الاميركي بالطبع، والراسمال الاجنبي عموما .. وهذا هو شرطه للاستثمار .. التراجع الكامل .. الحرية المطلقة .. الاستنزاف الدائم .. تحويل الارباح الى الخارج .**

**وهكذا تعود مصر الى عهد « البنوك والباشوات » .. عهد سيطرة الاستثمارات الاجنبية على الاقتصاد المصري ، وعندما تتم السيطرة الاقتصادية سيكون الحديث عن الارادة الوطنية والاستقلال لغوا ليس الا !**




بيروت ٢٩ / ٧ /١٩٧٤ ـ العدد ٦٨١ ـ السنة ١٦ ـ الثمن ٢٥ ق.ل

# التراجع المصرى عن مقررات مؤتمر الجزائر



## لبنان : فشل أرباب العمل في نسف مكتسبات ٢ نيسان !

## المغامرة القبرصية وانهيار الدكتاتورية في اليونان

## التصفية في الجامعة الاميركية

# لترفع الاصوات عاليا من اجل اعادة الطلاب المصروفين ووقف الترحيل

اقدمت ادارة الجامعة الاميركية في بيروت على طرد ١٠٣ طلاب وتوجيه انذارات طرد لـ ١٥٠ طالب اضافي ، وابلغت عددا من الاساتذة عدم رغبتها في تجديد عقود عملهم للسنة القادمة . كما ابلغت الادارة عددا من الطلاب العرب — وعدد منهم من فلسطينيي الاردن — قرارات وزارة الداخلية بترحيلهم من لبنان خلال ايام . في الوقت الذي تواصل فيه اجهزة الامن مداهمة البيوت الجامعية بحثا عن الطلاب لترحيلهم .

وياتي هذاالاجر اء تتويجا لسياسة ادارة الجامعة الاميركية الدائمة ، والتي بلغت ذروتها هذا العام ، في ضرب كل نشاط طلابي ولجم التيار الوطني والديمقراطي المتنامي في الجامعة . وها هي بعد استقدامها قوات الامن لاحتلال الحرم الجامعي وطرد الطلاب المضربين، تستغل قرب انتهاء العام الدراسي لتصفية عددا كبيرا من الطلاب الذين ساهموا في التحرك الماضي وتؤيد اكثريتهم المقاومة الفلسطينية واطراف الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

ويشكل هذا الاجراء انتهاكا فاضحا لابسط الحريات الديمقراطية كما يكشف العلاقة الوثيقة بين ادارة الجامعة واطراف السلطة اللبنانية التي سارعت الى اتخاذ اجراءات الترحيل بحق بعض الطلاب بناء على توصيات ادارة الجامعة . وعلى الرغم من الدور الذي لعبته القوى اليمينية الطلابية داخل الجامعة طوال العام الماضي ، من استقدام افراد «الميليشيا» لداخل الحرم الجامعي الى افتعال الاستفزازات والصدامات ، فان اجراءات ادارة الجامعة الاميركية لم تعتبر ان مثل هذه الاعمال مخلة — بامن — الجامعة او مضرة باستمرارية الحياة — الاكاديمية — فيها . لا بل ان قوى اليمين في الاميركية شكلت وتشكل — العصا الغليظة الضاربة — بيد الادارة ، التي اسهمت في تقديم لوائح الطرد والترحيل .

ولا يمكن للحركة الطلابية الا ان تعتبر هذا الاجراء التعسفي للجامعة الاميركية وجها اخر من اوجه سياسة الدولة التربوية ، في تعزيز دور مؤسسات التعليم الاجنبية ، وتحويلها الى دولة ضمن دولة ، وتسليط دكتاتورية — مركز البحوث — على رقاب الحركة الطلابية، يتخذ القرارات التصفوية باقفال المعاهد ومنع الطلاب من التقدم للامتحانات ، وتشريع ابواب التعليم امام شركة فورد ، ومثيلاتها من مؤسسات الاستعمار الثقافي .

ولكم اضعف من قدرة الحركة الطلابية في التصدي لكل هذه الهجمات المضادة ان يكون على رأس اتحاد الجامعة اللبنانية قيادة يمينية عاجزة وضيقة الافق لم تفرط فقط بعدد من المكاسب الطلابية ، وانما شلت ايضا الدور الوطني المبادر للجامعة اللبنانية كمحور وقطب للنضالات الطلابية طوال هذا العام .

ورغم كل ذلك ، فقد التفت فئات واسعة حول ادانة اجراءات ادارة الجامعة الاميركية. وظهرت خلال الاسبوع الاخير مختلف مظاهر الاستنكار من اوساط طلابية وشعبية سياسية مختلفة ومتفاوتة .

**فلترتفع المزيد من الاصوات من اجل الوقف الفوري لقرارات ترحيل الطلاب ، ومن اجل الالغاء السريع لقرارات الطرد والانذار بحق طلاب الجامعة الاميركية .**

## صيادو صور بين مطرقة اسرائيل وسندان الدولة والاقطاع السياسي

يوم الاحد الماضي ، تحرك صيادو السمك في صور للمرة الثانية خلال شهر ، بعد ان ملوا الوعود المقطوعة لهم بدفع التعويضات عن زوارقهم التي نسفها الاسرائيليون . فنقلوا حطام الزوارق الى وسط الشارع العام ، وقطعوه . وبناء على دعوة من فرع « جبهة العمل الشعبي » في صور ، اعلنت المدينة كلها الاضراب تضامنا مع مطالب الصيادين في التعويض السريع العادل .

اصلا من خضوع لرحمة اصحاب المسامك والمرابين وازلام الاقطاع السياسي الذين يمارسون الصيد غير المشروع ( بواسطة الديناميت والتربين ) .وما يعانونه من شح موسم الصيد . فتجيء الزوارق الاسرائيلية تسرح وتمرح في مياه لبنان الاقليمية ويقدم رجال الضفادع الاسرائيلية على تخريب وتدمير وسيلة الرزق الوحيدة التي يملكون — القوارب ومعدات الصيد .

وقد ادرك صيادو صور ان الوسيلةالوحيدة لفرض دفع التعويضات هي النضال ،وتضامن باقي الاهالي مع مطالبهم . قبلوا شاكرين التعويضات الفورية التي دفعتها المقاومة . وبعضهم اعاد التعويضات كتبرع منه لنضال الفدائيين الفلسطينيين . وفوتوا كل فرص زرع الشقاق بين الاهالي والمقاومة . لكنهم وقفوا بعنف في وجه اية محاولة تجيير التعويضات لصالح اطراف الاقطاع السياسي.

وقد قابلت « الحرية » عددا من صيادي صور ،،اكدوا جميعا على رفض استغلال الاقطاع السياسي لتحركهم .

قال عدنان محمد الزقة : بعد الاعتداء على زوارقنا ، اتانا الزعماء ، وبينهم الوزير علي الخليل والسيد موسى الصدر ، ووعدونا بنقل مطالبنا الى المسؤولين . كان المسؤولين عايشين في بلاد الماو ماو وليس في لبنان .

مصيبتنا اننا لسنا يدا واحدة . فينا مجموعة تابعة لكاظم الخليل ومجموعة لعلي الخليل . ومجموعة تؤيد الاحزاب الوطنية . لكننا نعرف ان الدولة لا تعطي شيئا الا اذا ضغطنا . وكان الضغط بقطع الشارع العام والاضراب الشامل .

ولو كنا متحدين اكثر ، كنا اخذنا مطالبنا بسرعة اكبر . خصوصا واننا لا نملك قيادة نقابية متحررة من سيطرة الاقطاع السياسي .

اشاد محمد القط بالمقاومة الفلسطينية التي سارعت لدفع التعويضات . وقال ان اسرائيل فشلت في تحقيق الهدف من اعتداءاتها على زوارق الصيادين — زرع الفتنة بين اللبنانيين والفلسطينيين . « ولم يبق علينا الا ان نحمي نفسنا بنفسنا . ما دامت السلطة تاركة شواطئنا واجواءنا بلا حماية » .

**وقال بحار اخر هو مصطفى الشعلان ان لا بديل للضغط الشعبي لتحقيق المطالب . وذكر ان معظم البحارة تبرعوا بتعويضاتهم للمقاومة الفلسطينية . وقال اناحد اطراف الاقطاع السياسي عرض ٥ الاف ليرة تعويضا عن كل زورق . لكن البحارة رفضوا المبلغ لانه كان مربوطا بشرط اصدار بيان شكر لذلك الزعيم .**

## كل الدعم لاضراب عمال مدبغة « بلانكا »

منذ اكثر من شهر وعمال مدبغة — بلانكا — — الدورة — مضربون . لجاوا الىالاضراب بعد اقدام رب العمل على صرف العشرات منهم، بحجة صعوبة اوضاعه الاقتصادية . علما بان المدبغة ، واصحابها ، جنو الملايين من تصدير المصارين الى اوروبا خلال الاعوام الماضية . وكان من بين المصروفين عدد من العمال النقابيين . فاضرب العمال تضامنا معهم في ١٧ حزيران الماضي . فما كان برب العمل الا اللجوء الى الاساليب — الفندورية — اياها في اعلان اقفال المعمل .

وبعد وساطة وزارة العمل ، جرى التوقيع على اتفاقية عجيبة تقضي بما يلي :

— منح العمال فرصة سنوية مدفوعة من ١٧ حزيران الى ٣ تموز .

— دفع ايام العمل ما قبل الفرصة السنوية.

— تجميد الوضع لمدة شهرين من ٣ تموز الى ٣ ايلول على ان يعقد اجتماع في وزارة العمل يوم ٥ ايلول للبحث في — الوضع الاقتصادي — للشركة .

— مجيء العمال يوميا الى المعمل لاثبات حضورهم .

— منع تشغيل أي عمال اضافيين خلال فترة التجميد .

وخلال الاسبوع الماضي ، دعي العمال الى مؤتمر صحفي على ابواب المعمل . فمنعهم ارباب العمل من حضوره ، كما امتنع احد مديري الشركة الادلاء باية معلوماتعن الوضع.

وتبين ان رب العمل يمنع العمال من دخول المعمل . وهو قطع عنهم مياه الشرب . وهو يخرق الاتفاقية ايضا — بتسريب — بعض العمال يوميا للعمل في قسم المصارين خلافا لما هو متفق عليه .

**فضلا عن شروط العمل المضرة والبائسة في المدبغة ( والتي ادت الى مقتل احد العمال في مدبغة ملكون شكريان ) فان مصير العمال معلق حتى يوم ٥ ايلول دون ايةضمانة وتسأل عن دفع الاجور خلال شهري « التجميد » . فيرد العمال « ع الله » وقد طالب العمال الدعم من كل النقابات والاتحادات العمالية لارجاعهم الى عملهم ، ودفع ايام التعطيل لهم وتحسين شروط العمل المضنية والمضرة .**

## المصروفون من جريدة « الصفا » ينالون التعويضات ألاضافية .. ولكن بشروط .

اخيرا ، وافقت ادارة جريدة « الصفا » ، الناطقة بالفرنسية ، بتقديم تعويضات اضافية لـ ١٠٩ من المحررين والموظفين والعمال الذين صرفوا من العمل على اثر توقف الجريدة في اول ايار الماضي . فتقرر اعطاء شهر ونصف الشهر تعويضا اضافيا لمن عمل سنة وما فوق ، واجرة شهر لمن قضى في العمل اقل من سنة .

ولم تنتزع هذه التعويضات الا نتيجة عدة مطالبات وتظاهرات واعتصام طويل في مكاتب الجريدة .

وقد فرض اصحاب الجريدة على العمال ، لقاء دفع تعويضاتهم ، ان يقوموا بتظاهرة امام السفارة الفرنسية مطالبين بالبحث عن انطوان قاموع ، تاجر السلاح والمليونير الكبير واحد اصحاب جريدة الصفا الذي اختفى في باريس منذ عدة اشهر . وليس هذا وحسب ، بل اقتطعت النقابة نسبة معينة من التعويضات الاضافية لقاء اتعابها في المفاوضة مع ارباب العمل !




اصحاب ألامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة رأس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .






# خطاب السادات والتراجع المصري عن مقررات مؤتمر الجزائر

**هل يكرر التاريخ نفسه ؟! احياناوفي ظروف استثنائية جدا . واذا كانت الرجعية العربية قد خاضت معاركها عام ١٩٤٨ تحت شعار « انقاذ فلسطين وهزيمة الصهيونية »وقادت بالتالي الى تمزيق فلسطين وشعبها واحياء المشروع الصهيوني،فان الرجعية واليمين العربي الان وتحت شعار « عروبةالارض اولا ».يرميان الى تكريس المشروعالصهيوني وتوسيعه وتحقيق اهدافه الاولى فيملهاة جديدة ؟!**

**ان ربع قرن من الزمان يفصلبينهما ، وبزغت في هذه المنطقة والعالم شموسا تحررية عديدة ،ستجعل تكرار المأساة وهما يحصد ثماره اصحابه ودعاته !..**

**خطاب السادات والتراجع عنمقررات مؤتمر الجزائر**

**— التراجع المصري استجابة للشروطالاميركية ..**

**— تأجيل مؤتمر القمة العربيمحاولةللتملص من الالتزام بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، واعطاء فرصة للملك حسين لتنفيذ فك الارتباط مع اسرائيل**

خطاب السادات الاخير في ذكرى٢٣ يوليو تأكيدا للتراجع المصري عن مقررات مؤتمر الجزائر الذي مثلهبيان الاسكندرية مع الملك حسين .. ثم جاء الطلب المصري — بعد الاردني— لتأجيل مؤتمر القمة العربي المقرر عقده في أيلول القادم ليؤكد — أيضا— هذا التراجع في محاولة للتملص المشترك المصري — الاردني منالالتزام بمقررات مؤتمر القمة العربي التي تنص على أن منظمةالتحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ..

لقد دافع السادات في خطابه عن هذاالتراجع بعدة حجج ومبررات ، وقبل تفنيد هذه الحجج والمبررات لا بد من وضع« التراجع المصري » في سياقه العام من السياسة المصرية بعد حرب أكتوبر المعتمدةعلى الدور الاميركي ..

فقد كان الموقف المصري الرسمي يؤكد دائماعلى التزامه بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للفلسطينيين ، وكان مؤتمر الجزائر قد وضع هذا الالتزام في اطار عربي شامل ، فقد ربط التحرك السياسي بشروطمحددة وهي الانسحاب الكامل من جميع الاراضي المحتلة والاعتراف بالحقوق الوطنيةالمشروعة للشعب الفلسطيني .. ويومها ظهر النظام الاردني معزولا عزلة عربية شاملةبالرغم من محاولات بعض الانظمة في التحفظ على كلمة « وحيد » بالنسبة لتمثيل منظمةالتحرير ، وحاولت ، من الغاء هذه الصفة، أن تفتح ثغرة لصالح الاردن ، ولكن قوةالموقف الفلسطيني وربط « سياسة التضامن العربي » بالموقف من منظمة التحرير ، جعل الجميع » — ما عدا الاردن — يوافقون على الالتزام بهذا النص .

### .. وبدأت محاولات التملص

وبعد مؤتمر الجزائر بدأت محاولات التملصمن هذا القرار بشأن تمثيل الفلسطينيين ، وبدأ الموقف المصري بالذات يسجل تراجعا منظمامترافقا مع الدور الاميركي ومع زيارات وجولات كيسنجر .. وكان واضحا أن الاعتمادالمصري على الحل الاميركي وعلى « اسلوب كيسنجر » وحلوله الجزئية وعلى طريقة فكالارتباط على الجبهات ، أن الموقف المصري ينزلق نحو الالتزام بالشروط الاميركية(وبالتاليالاسرائيلية والهاشمية ) أكثر من التزامه بمقررات مؤتمر الجزائر ، أو على الاصحأن استجابته للشروط الاميركية ستكون على حساب التزامه بمقررات مؤتمر الجزائر ...الى أن جاءت زيارة نيكسون الاخيرة ، وكانت « قضية الفلسطينيين » هي البند الاساسي— كما حاول السادات أن يوحي — لمباحثاته مع نيكسون . وقد اتضح من هذه المباحثاتأن موضوع « الفلسطينيين » قد بحث فعلا ، وكان الموقف الاميركي واضحا في رفضالاعترافباي كيان سياسي مستقل للشعب الفلسطيني، وطلب نيكسون من السادات تحضير « الموقفالعربي » لمؤتمر جنيف على أساس حل مشكلة الفلسطينيين في اطار التمثيل الاردني.. ويومهاكان كل ما استطاع السادات أن يناله من الاميركيين هو الاعترافبالمصالح المشروعة للشعب الفلسطيني ، ولكن ضمن حدود مشروع المملكة المتحدة ..

**وقد حاول النظام المصريأن يصور هذا « التنازل » الاميركي على أنه مكسب هامحققته السياسية المصرية ، ولكنه كان في حقيقته بدايةالاستجابة للشروط الاميركية . .. فالسياسة المصرية المتجهةبعلاقات ايجابية مع الاميركيين على كل صعيد ، لا تمارسالضغط على سياستهم بقدر ما تستجيب لشروطها ..**

وبعد زيارة نيكسون بدأ التراجع المصرييبرز بوضوح .. وبدأ السادات والمسؤولين المصريين يتحدثون عن ضرورة التنسيق بينالمقاومة والاردن ، وعن ضرورة « المصالحة » بينهما .. وكان المقصود من ذلك الوصولالى صيغة ترضي الاميركيين ( وبالتالي اسرائيل ) .. قبل حضور مؤتمر جنيف ..

في هذا السياق العام من السياسة المصريةالمتراجعة جاء البيان المصري — الاردني المشترك ، وكان التراجع المصري عن مقرراتمؤتمر الجزائر .

### حجة التنسيق

لقد حاول السادات في خطابه أن يبرر هذاالتراجع بحجة « التنسيق بين دول وقوى المواجهة بما فيها الاردن ... لاننا بغير هذاالتنسيق فاننا نخسر معركة المرحلة المقبلة قبل أن تبدأ .. » .

ولكن كيف تفهم السياسة المصرية هذا« التنسيق العربي » بين دول وقوى المواجهة؟ .. وكيف يمكن أن يتم التنسيق بعد الحربمع من رفض الاشتراك في الحرب أصلا ؟ .. وكيف يمكن التنسيق مع النظام الاردني وهولم يزل مصرا على موقفه من مشروع المملكة المتحدة الذي أدين ادانة عربية شاملة ؟ ..

أن « التنسيق » كما تريده السياسة المصريةهو الاعتراف بمشروع المملكة المتحدة .. لا الالتزام بمقررات مؤتمر الجزائر والاعترافبمنظمة التحرير كممثلة شرعية وحيدة للشعب الفلسطيني .. وقد فهم الملك حسين بسرعةهذا « التنسيق » ، وفهم بسرعة حقيقة الموقف المصري المتراجع ، لذلك بدأ يتجاوب بسرعة.. وركض الى الاسكندرية ليحصل على « مكسب رئيسي » من السادات آخذا فيه— لاول مرة بعد مؤتمر الجزائر — اعترافا بوصايته على قسم من الفلسطينيين ، والتزامابمشروعالمملكة المتحدة .. والاخطر من ذلك أخذ الملك حسين من السادات موافقة علىفك ارتباط أردني — اسرائيلي يتيح له أن يحصل على موطىء قدم في الضفة الغربية .

لقد كان « التنسيق » الذي طرحته السياسةالمصرية لصالح الموقف الاردني ، وكان على حساب مقررات مؤتمر الجزائر ، وهو الذيفتح «ثغرة جديدة» لصالح الملك حسين الذي أصيب بعزلة عربية شديدة وقاتلة بعد مؤتمرالجزائر .. وقد وجد الملك حسين في التراجع المصري — المستجيب للشروط الاميركية ، فرصته التاريخية الجديدة ليحاولمجددا اقتناص تمثيل الشعب الفلسطيني !

### مسألة « الحرب الاهلية »

وقد حاول السادات ان يصور انه بديل« التنسيق » هذا هي « حرب اهلية عربية » وهذا تهويل لا أكثر ! .. وقد نسيالمسؤولونالمصريون أن هذه « الحرب الاهلية » قد وقعت فعلا في الاردن في مجازر أيلولالهاشميةضد المقاومة وضد الفلسطينيين .. وأنمؤتمر القمة العربي قد اضطر أمام هذه « الحربالاهلية » أن يتخذ قرارات محددة بشأنالعلاقة بين النظام الاردني والمقاومة كما نصت علىذلك اتفاقية القاهرة وعمان .. فهل بحث السادات مع الملك حسين التزامه بهذهالمقررات ؟!.. وكانت المقاومة قد وضعت شرطا أساسيا لما سمي بالمصالحة مع الاردنوهو التزام النظا مالاردني بمقررات مؤتمر الجزائر وتنفيذه فعلا لاتفاقية القاهرة وعمان ؟ هذا هو البديل الوحيد فعلا « لحرب أهلية عربية » ..

**ولكن الموقف المصريّ الرسمينيسى كل ذلك ، ويحاول أن يهول على الجماهيرالفلسطينيةوالعربية بأن بديل البيان المصري — الاردني المشترك هو « الحرب الاهلية العربية » .. أي أن بديل عدم موافقةالمقاومة على المخطط الاميركي ( وبالتالي الاسرائيلي ) هوحرب تصفيتها وضربها من قبل الانظمة العربيةالعميلة وخاصةالنظام الهاشمي !**

هكذا يعطي السادات للملك حسين الموافقةعلى سلوكه منذ مجازر أيلول حتى موقفه من حرب أكتوبر عندما رفض القتال ورفضالسماحللفدائيين بفتح جبهة ثالثة من الساحة الاردنية ضد اسرائيل ، وهو لا يعطيه هذه الموافقةعلى الماضي فقط ، انما يعطيه موافقة على « المستقبل » أيضا .. على أن يقوم بفكارتباط مع اسرائيل « تمنحه موطىء قدم في المناطق المحتلة ومنع الشعب الفلسطيني منتقرير مصيره بحرية وفي اقامة سلطته الوطنية المستقلة وفرض مشروع المملكة المتحدة علىالشعب الفلسطيني » — كما جاء في تصريح للرفيق ياسر عبد ربه تعليقا على الموقفالمصري — ..

**أن تأجيل مؤتمر القمة العربي بطلب أردني ومن ثم بطلب مصري هو « محاولة لاعطاءفرصة للنظام الهاشمي لتنفيذ خطوات فك الارتباط ، وبالتاليوضع الشعب الفلسطيني أمام واقع جديد » ..**

● ●

لقد كشف النظام المصري كل أوراقه ، فيالفترة الاخيرة ، تجاه الشعب الفلسطيني ، أن هذا التراجع المصري عن مقررات مؤتمرالجزائر لا يمكن أن يقبل من الجماهير الفلسطينية ولا من الجماهير العربية ..

ومن هنا فان الاسراع في عقد مؤتمر القمةالعربي — كما طلبت المقاومة — هو الذي سيفضح هذا التراجع ، ويضع الموقف المصريأمام المحك الفعلي للالتزام بمقررات مؤتمر القمة العربي .. وهذا ما يشعر به النظامالمصري ، لذلك فهو يتهرب من انعقاد مؤتمر القمة حتى لا يقيد نفسه باي التزام عربيمحدد

( راجع : البيان المصري — الاردنيومهمات الثورة الفلسطينية على ص ٧ وراجع « كلمة أخيرة » علىص ١٦ )

## معركة تعديل المادة ٥٠

# فشل ارباب العمل والدولة في نسف مكاسب ٢ نيسان

اقر مجلس الوزراء صيغة نهائية لتعديل المادة ٥٠ من قانون العمل ( المتعلقة بالصرف من العمل ) بعد اجراء تعديلات على الصيغة السابقة التي كان مجلس الوزراء قد اقرها وجمد احالتها على المجلس النيابي ، تحت ضغط حملة التهويل التي شنها ارباب العمل .

ارباب العمل يعلنون ارتياحهم بالنسبة لنتائج وساطة رئيس الجمهورية . والاوساط النقابية تتفاوت ردود فعلها بعد التهليل للصيغة الجديدة والتحفظ حيالها ، رغم عدم انكار المكاسب التي تنطوي عليها .

التعديلات الجديدة شكلية لا تمس جوهر التعديل الاساسي الذي طرأ على المادة ٥٠ التي تمنح ارباب العمل حقا مطلقا في صرف العمال — هذا ما قاله بيان الاتحاد العمالي العام .

والان ، ما هي هذه الصيغة النهائية . وما هي اسس التسوية التي حصلت ؟ وماذا يترتب على الحركة العمالية من مهام لمتابعة النضال ؟



الشيخ بطرس الخوري

### عجز ارباب العمل عن محو مكاسب ٢ نيسان

يمكن اجمال النتيجة النهائية على الشكل التالي : عجزت حملة التهوين التي شنها ارباب العمل عن تأمين اهدافها في تحويل عملية تعديل المادة ٥٠ الى مجرد اجراء شكلي ولفظي . كما عجزت الحملة عن الاطاحة بالمكاسب المبدئية التي انتزعتها الحركة العمالية ، عشية ٢ نيسان . والصيغة الجديدة للمادة ٥٠ كما اقرها مجلس الوزراء ، تنطوي على حد ادنى من الشروط على الصرف الكيفي ، تسمح بالانطلاق منها لفرض المزيد من القيود . وبين البرنامجين المتعارضين للاتحاد العمالي ولارباب العمل ، امكن التوصل الى صيغة وسيطة ، فما هي ؟

□ فرض ارباب العمل اعتبار العامل النقابي مصروف متوقفا عن العمل فور تبلغه قرار صرفه من قبل رب العمل . وكان قرار اعتباره متوقفا عن العمل منوطا بمجلس العمل التحكيمي . ويصر ارباب العمل على عدم اخضاع قرار الصرف لاي طرف اخر او غيرهم هم . ولكن في المقابل ، يفرض التعديل بصيغته النهائية غرامة مالية اضافية على صرف عضو المجلس التنفيذي للنقابة تتراوح بين بدل اجرة ٦ اشهر وبدل اجرة ٣٦ شهرا . وتغريم ارباب العمل يشكل ، ولا شك ، قيدا على « حقهم » في صرف النقابيين .

□ رفع القرار النهائي بصدد جواز او عدم جواز صرف النقابيين من رئيس مجلس العمل التحكيمي ، ليوضع بيد هيئة المجلس كلها . وفي ذلك توسيع لعدد المعنيين باتخاذ القرار، يوفر ضمانة جزئية لحكم عادل .

□ ينطوي مشروع التعديل الجديد على مادة تلزم مجلس العمل التحكيمي بالبت في حالات اساءة استعمال الصرف في مهلة لا تتجاوز الثلاثة اشهر ، في حين ان الوضع الحالي لا يلزم المحكمة باية مهلة زمنية ، الامر الذي يرهق العامل بالنسبة لاتعاب المحامي ويبعث على الياس من امكانية تحصيل أي تعويض اضافي .

### الياس الهبر : قطعنا نصف الطريق الى تحقيق المكاسب

وفي تعليقه على نتائج المفاوضات الاخيرة، اعلن الياس الهبر ، عضو اللجنة المفاوضة ورئيس الاتحاد الوطني للنقابات ، في حديث لـ « الحرية » :

« خطونا خطوة الى الامام . التعديلات التي ادخلت على مشروع التعديل الاصلي شكلية لا تمس الجوهر . مهلة الاشهر الثلاثة للبت بقضايا صرف العمال مكسب . والصرف النهائي للعمال النقابيين لا يزال مرهونا بمجلس العمل التحكيمي . كما ان القرار اخرج من يد الرئيس وانيط بيد المجلس كله .

« تبني مجلس الوزراء للتعديل يعني اننا قطعنا نصف الطريق . يجب تجنيد حملة كبيرة للضغط على المجلس النيابي . وذلك التزاما منا بمقررات مجلس المندوبين للاتحاد العمالي الذي طالب بمنع الصرف في حالات المطالبة بتطبيق القوانين او القرارات الحكومية .. ومضاعفة الغرامات المفروضة لحالات اساءة استعمال حق الصرف ( من شهرين الى ستة اشهر ، ومن ١٢ شهرا الى ٣٦ شهرا ) .. واخيرا ليس اخرا ، يصر مجلس المندوبين على منع صرف اعضاء مجالس النقابات .

والمعركة في المجلس لن تكون سهلة . ارباب العمل يسعون لاستثناء المؤسسات التي تشغل اقل من ١٥ عامل من احكام تعديل المادة ٥٠ ، وهذا مرفوض ، لان القسم الكبير من الصناعة اللبنانية ، والقسم الاكبر من المؤسسات التجارية والمالية ، لا تزال اقرب الى المؤسسات الحرفية ، ايضا هناك احتمال تاجيل عرض المشروع على المجلس الى ما بعد العطلة الصيفية . او حتى التاجيل الى ما بعد الانتخابات النيابية القادمة .

لكل هذه الاسباب ، فالتعبئة ضرورية جدا . هنا ينتهي حديث النقابي الياس الهبر .

ولا بد من التوكيد على عدة عوامل اسهمت في اضعاف موقف الحركة العمالية خلال المفاوضات الاخيرة .

● الاستعدادات الدائمة لليمين النقابي نحو التنازلات والتراجعات . وعلى الاخص الفئة من القادة النقابيين التي بانت مرتبطة مباشرة باجهزة الامن . واذا كانت التحركات الجماهيرية العمالية العارمة قادرة على فرض حد من التماسك على الموقف العمالي كله ، فان جو انعدام التعبئة يساهم ، وقد ساهم بالفعل في بروز اهمية دور اليمين النقابي في التمييع والتزلف لارباب العمل والسلطة والتراجع امام حملاتهم .

● شن ارباب العمل حملة تهويل منسقة ، رصت حولها كل صفوف الراسمالية ، دون ان تقابل بحملة عمالية وشعبية مضادة . وقد ساهم ذلك ايضا في فرض التنازل عن بعض بنود مشروع الدولة الاصلي ، التي كانت بالتاكيد لصالح العمال ، وتفرض قيودا اضافية على الصرف الكيفي .

● انفصال حملة الضغط من اجل فرض تعديل المادة ٥٠ عن الحملة العمالية الشعبية العارمة ضد الغلاء ، التي شهدتها البلاد منذ اب الماضي ، والتي تصاعدت بشكل ملحوظ خلال اشهر شباط واذار ونيسان الماضية .

**ومهما يكن من امر ، فالمعركة مستمرة . وهي تتطلب حشد اكبر قدر من الطاقات للجم محاولات ارباب العمل الارتداد على التعديل عند تقديمه الى المجلس ، وافشال محاولات تاجيل الاحالة الى المجلس الى تشرين او حتى الى ما بعد الانتخابات النيابية التي يدور الحديث عن اجرائها خلال عام ١٩٧٥ .**

### النص النهائي لتعديل المادة ٥٠ كما اقره مجلس الوزراء

فيما يلي اهم بنود

● يكرس حق ارباب العمل في الصرف

● في حال «الاساءة او التجاوز في استعمال هذا الحق « يحق للفريق المتضرر ان يطالب بتعويض اضافي لا يقل عن بدل اجرة شهرين ولا يزيد عن بدل اجرة ١٢ شهرا، وذلك اضافة الى ما قد يستحقه العامل من تعويضات قانونية نتيجة فصله من العمل . يبت مجلس العمل بدعاوى العمال خلال مهلة لا تتجاوز ثلاثة اشهر .

وكان مشروع الاتحاد العمالي يطالب برفع التعويض الاضافي من شهرين الى ٦ اشهر ومن ١٢ شهرا الى ٣٦ شهرا

● احالات الاساءة او التجاوز في استعمال الحق في الصرف .

١ — السبب غير مقبول او لا يرتبط باهلية العامل او تصرفه داخل المؤسسة او بحسن ادارة المؤسسة والعمل فيها .

٢ — لانتساب العامل او عدم انتسابه الى نقابة مهنية معينة او لقيامه بنشاط نقابي مشروع في حدود القوانين والانظمة المرعية الاجراء او اتفاق عمل جماعي او خاص .

٣ — لتقدمه الى الانتخابات او لانتخابه عضوا في مكتب نقابة او لمهمة ممثل للعمال في المؤسسة وذلك طيلة مدة قيامه بهذه المهمة .

٤ — لتقديمه بحسن نية شكوى الى الدوائر المختصة تتعلق بتطبيق احكام هذا القانون والنصوص الصادرة بمقتضاه كما واقامته دعوى على صاحب العمل تبعا لذلك .

٥ — لممارسته حرياته الشخصية او العامة ضمن نطاق القوانين المرعية الاجراء .

يتوقف صرف اعضاء مجالس النقابات المنتخبين وفقا للاصول وطيلة مدة ولايتهم على مراجعة المجلس التحكيمي المختص .

وعلى صاحب العمل في هذه الحالة ان يدلي بجميع الاسباب التي حملته على الصرف وله ان يوقف العامل عن العمل فورا حتى صدور قرار المجلس التحكيمي في اساس القضية . ويصدر مجلس العمل حكمه في مهلة لا تتجاوز الشهر .

فاذا وافق على الصرف يقضي بتصفية حقوق العامل وفقا للقواعد المنصوص عليها في قانون العمل .

واذا لم يوافق على الصرف يقضي بالزام صاحب العمل ان يعيد العامل الى عمله تحت طائلة تضمينه علاوة على ما يستحقه العامل من تعويضات قانونية مبلغا اضافيا يراوح بين ٦ اشهر و ٣٦ شهرا .

وكان الاتحاد العمالي يطالب بمنح الحصانة النقابية الكاملة لاعضاء مجالس النقابات — البالغ عددهم حوالي ٦٠٠ عاملا في قطاع الصناعة خاصة — بحيث يمنع ارباب العمل من صرفهم .



# مشروع ضمان رؤوس الأموال العربية والاجنبية وذعر البرجوازية اللبنانية

في اجتماع أخير له ، درس مجلس الوزراء مشروع قانون وضعه وزير الدولة جوزف شادر (كتائبي) لضمان رؤوس الاموال العربية والاجنبية الموظفة في لبنان .

### الخوف حتى من ذكر كلمة « تأميم »

وأهم بنود المشروع هي التالية :

أولا ، يضمن القانون رؤوس الاموال العربية والاجنبية العاملة في لبنان في الحالات التالية :

□ في حال « وضع اليد » عليها أو « مصادرتها » من قبل الحكومة أو المجالس البلدية . والملفت للنظر أن النص لا يرد على ذكر كلمة «تأميم » ، اذ يبدو أن الذعر يمتلك أوساط البرجوازية والحكم من مجرد ايراد الكلمة في القانون .

وكما تقول احدى المجلات الناطقة بلسان أرباب العمل :

« في بلد كلبنان ، حيث التوازن دقيق ، وحيث محور ( الحياة الاقتصادية ) هو الثقة ، فان التلميح ، مهما كان مبطنا ، بفكرة التأميم كاف بحد ذاته باحداث حالة من الذعر داخل البلد وخارجه » .

وجدير بالذكر أن القوانين السارية المفعول حاليا تسمح للمستثمر الذي تقرر الحكومة شراء ممتلكاته أو مؤسساته أن ينقل رؤوس أمواله بحرية الى الخارج .

□ يحق لغير اللبنانيين الذين يستثمرون رؤوس أموالهم في لبنان أن يطالبوا بالتعويض في حال أي تعديل يطرأ على القوانين اللبنانية المتعلقة بنقل أو تمويل رؤوس الاموال والعائدات والارباح . والقوانين السارية المفعول حاليا تضمن حرية تحويل رؤوس الاموال من عملة الى عملة ، كما تضمن حرية نقل رؤوس الاموال والارباح الى الخارج دون أي قيد ، وبأية كمية كانت . لكن هذه القوانين لا تقضي بالتعويض على المستثمر المتضرر نتيجة تعديلات قد تطرأ على قوانين حرية تحويل ونقل رؤوس الاموال .

ثانيا ، يشمل القانون كل رؤوس الاموال العربية والاجنبية المستثمرة بناء على اذن من مجلس الوزراء . والقانون لا يقتصر على الشركات ورؤوس الاموال التي يملكها غير اللبنانيين ، انما هو يشمل أيضا الشركات المشتركة بين اللبنانيين وغير اللبنانيين .

ثالثا ، يقضي القانون بأن يبت أمر التعويض خلال ستة أشهر كحد أقصى . وفي حال الخلاف بين الدولة اللبنانية وأصحاب رؤوس الاموال، يجري الاحتكام الى حكم يتفق عليه الطرفان، أو ترفع القضية الى المحكمة الدولية في لاهاي .

رابعا ، يستثني القانون من أحكامه الاضرار الواقعة برؤوس الاموال غير اللبنانية بسبب الحرب وحالات الحصار والحالات المشابهة

### اوهام استدراج رؤوس الاموال الاجنبية بواسطة التشريعات

**باختصار ، فان المشروع يتوج مجمل النصوص القانونية التي ترمي الى تكريس الحرية المطلقة للنهب الاستعماري في لبنان ، وتشريع البلاد امام رؤوس الاموال الاجنبية لتجني اعلى الارباح ، ثم تنقلها بكل « حرية » الى حيث تشاء ، دون ان تكون لها اية مسؤولية في المساهمة بتطور البلاد التي جنت منها هذه الارباح . وفي الوقت الذي تسعى فيه البلدان النامية الى فرض القيود على حركة رؤوس الاموال الاجنبية ، بحيث يجري الزامها مثلا بتوظيف نسب معينة من أرباحها السنوية في تلك البلدان ، يسير لبنان الرسمي في الاتجاه المعاكس تماما .**

وليست هي اول مرة يطرح فيها مثل هذا المشروع . ففي عهد « حكومة المليونيرية » برئاسة حسين العويني ، عام ١٩٦٥ ، وضع مشروع مماثل تحت ضغط الامبريالية الاميركية . وقد امكن احباط المشروع . انذاك بفضل الحملة الشعبية العارمة التي نهضت ضده .

وها ان الحكومة « تشرب حليب السباع» عام ١٩٧٤ ، مستفيدة من مناخ الهجمة الاميركية ، الاقتصادية والسياسية ، على المنطقة . ومعتمدة الى كون الحكومة المصرية وقعت اتفاقية ضمان رؤوس الاموال الاميركية ، على اثر زيارة وزير المالية الاميركي الاخيرة لمصر .

لكن العوامل الدافعة الى وضع هذا المشروع لا تقتصر فقط على ما ورد اعلاه . فوضع المشروع ، في هذه الاونة بالذات ، يعكس مدى الهلع الذي يمتلك البرجوازية اللبنانية من جراء تغلغل رؤوس الاموال الاجنبية ، والاميركية منها خاصة ، في مصر ، واتجاهها المتزايد نحو الهيمنة المباشرة على دول الجزيرة والخليج ، دونما حاجة الى وساطة السوق الحالية اللبنانية . وأمام هذا الاستغناء المتزايد عن خدماتها ووساطاتها، لاتجد البرجوازية اللبنانية من حل ، الا استدراج رؤوس الاموال العربية والاجنبية بواسطة ... التشريعات التي تطمئن المستثمرين على سلامة رؤوس أموالهم الموظفة في لبنان اي أنها ، كعادتنا بها .

**بدل تتصدى لاسباب ازماتها ، تعمل على طريقة « وداووني بالتي هي الداء » . وتعالج الازمات والنتائج الناجمة عن « الاقتصاد الحر » بمزيد من « الاقتصاد الحر » . وتحل القضايا الناجمة عن السيطرة الاستعمارية على الاقتصاد اللبناني بمزيد من الخضوع لتلك السيطرة !**

### الازمة مستفحلة

وليس أدعى على الاستغراب من ردود فعل بعض الاوساط البرجوازية على مشروع قانون ضمان رؤوس الاموال العربية والاجنبية . أنها بالطبع مؤيدة كل التأييد له . لكن القانون لا يكفي في رأيها ، في صيغته الحالية . وهي تطالب بان يشمل القانون كل رؤوس الاموال اللبنانية منها وغير اللبنانية . عجيب أمرها هذه البرجوازية ! أنها لا تكتفي بـ « الضمانات » الموفرة لها نتيجة تركيب الاقتصاد نفسه ، وهيمنتها الطبقية على المجتمع اللبناني كله ، وامتلاكه للثروة وأدوات الانتاج ، وسيطرتها على السلطة عبر وكيلها ، الاقطاع السياسي وكل من يدعمهما من قوى عربية وأجنبية ، وكل الفكر السائد والتشريعات التي تكرس هذه السيطرة .. أنها لا تكتفي بكل هذا ، وتطالب بصدور قوانين جديدة تضمن رؤوس أموالها من .. التاميم .

عندما تصل الطبقة المسيطرة الى هذا الحد من عدم الثقة بنفسها ، وبممثليها السياسيين ومؤسساتها (كما تجلى مثلا في رفضها احالة مشروع تعديل المادة ٥٠ الى مجلس النواب )، فهذا انما يشير الى تخبطها في أزمة هي أعمق بكثير مما نظن !

**ومهما يكن من أمر ، فان الحركة الوطنية والتقدمية سوف تتصدى هذه المرة لمشروع قانون ضمان رؤوس الاموال العربية والاجنبية مثلما تصدت للمشاريع السابقة ، التي تريد تكريس وتشريع عملية النهب الامبريالي لجهد وثروة اللبنانيين ، والهرب بالارباح المنتزعة من جهد وعرق وحرمان عمالنا وفلاحينا وأكثرية شعبنا .**

**وتعلمنا تجربة الشعوب ، على كل حال ، أن الضمانات القانونية لم تكن مرة عائقا أمام سيطرة شعب ما على مقدرات اقتصاده الوطنية وضرب استغلال الاحتكارات الاجنبية ،عندما يعقد العزم على ذلك !**

### عمال معامل غندور هم الذين يعلمون ..!

خلال اجتماع اهدن للبحث في مصير تعديل المادة ٥٠ ، وقف رفيق غندور — صاحب معامل غندور ونائب رئيس جمعية الصناعيين — ليتهم القادة النقابيين بانهم دعموا « المخربين » الذين « تسببوا » بالاضراب العمالي الكبير في معامل غندور في اواخر عام ١٩٧٢ . واعلن انه بعد صرف هؤلاء « المخربين » من العمل « اصبح وضع الـ ١٨٠٠ عامل سليما » .

ما هو هذا « الوضع السليم » الذي يعيش فيه عمال معامل غندور ؟ لقد فرضت عليهم نقابة من الازلام والمحاسيب بموافقة الدولة وتواطؤ نقابة العطارة والسكاكر ، والاهم من ذلك ان اصحاب معامل غندور اضطروا لتقديم تنازلات لا مثيل لها للعمال بعد اضراب تشرين ١٩٧٢ ونتيجة له .

ففي الاول من ايار الماضي ، اعلن اصحاب المعمل انهم قرروا بناء مساكن شعبية لكل عمال مؤسسات غندور ، تبلغ كلا منها عدة ملايين الليرات ، كما اعلنوا انشاء تعاونية لبيع المواد الغذائية والضرورية للعمال بأسعار ارخص من اسعار السوق . واستمع العمال الى خطاب لرفيق غندور نفسه يناشدهم فيه الاتصال به مباشرة اذا كانت لديهم اية شكاوى .

امران يعرفهما جيدا عمال معامل غندور الـ ١٨٠٠ . الاول ان ظروف الاستغلال والقمع في المعامل لا زالت قائمة ، وان كانت باتت اقل فظاظة من السابق .

والامر الثاني والاهم هو ان هذا « الكرم الحاتمي » و « اللطف الزائد » الذي اساب ادارة المعمل ، ليس يقظة ضمير مفاجئة ولا هو فيض من حب ارباب العمل المفرط لعمالهم .

التنازلات التي تقدمها معامل غندور لعمالها انتزعها عمال معامل غندور بوحدتهم ونضالهم في اضرابهم التاريخي في تشرين ١٩٧٢ . انتزعوها ، ولم تكن منة او كرما من احد ، بقيادة المئة من « المخربين » الذين صرفوا من العمل . انتزعوها ، ولم تكن منة او كرما من احد ، بدم يوسف علي العطار وفاطمة الخواجة .

هذا ما يعلمه عمال معامل غندور جيدا . ولن تنفع الاعمال الخيرية في جعلهم ينسوه ، مهما كثرت الاغراءات وتزايد الكلام المعسول .

# أزمة خانقة في اسرائيل.. والبيان الأردني - المصري أحد عوامل الانقاذ. كيف يلتقي البيان مع قرارات الحكومة الاسرائيلية حول القضية الفلسطينية !!

في خضم الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بالكيان الصهيوني ، وخلال أزمة الثقة واعادة التقييم والمراجعات السياسية التي فرضتها حرب تشرين على القيادات السياسية والعسكرية وعلى كل مستويات المجتمع الاسرائيلي الاستيطاني ومع محاولاتهم اعادة كرة التخبط والخلاف الى الشباك العربية من جديد باطلاق بالونات اختبار على شكل تصريحات متناقضة تصدر عن الاطراف الحاكمة عن اعادة النظر تجاه الفلسطينيين وبشأن الخطوة التالية في تحركهم السياسي ، هل ستكون مع الاردن أم يتوجب أن تتجه لمصر .. في خضم ذلك كله يأتي البيان المصري — الاردني ليقدم هدية مجانية لحكام اسرائيل تساعدهم في أزمتهم الداخلية وتعطيهم الضوء الاخضر للمضي في الخطوة التالية من المخطط الاسرائيلي الامريكي لحل المشكلة الفلسطينية ضمن الصيغة الاردنية « باعادة تجديد تقسيم الارض الفلسطينية بين العدو والنظام الملكي في عمان » .

## خطة طوارىء اقتصادية

أن الاثار الاقتصادية الوخيمة على اسرائيل بعد تسعة أشهر ونيف من حرب تشرين ما تزال تتفاعل ، كما كان متوقعا ، على المدى الطويل . وضمن المحاولات المحمومة التي تحاول الزعامة الصهيونية فيها كبح جماح التدهور الاقتصادي ، تبنى «الخطة الاقتصادية الجديدة» التي أطلق عليها أيضا « خطة الطوارىء الاقتصادية » و « كبح التضخم المالي » و « علاج الاقتصاد » والتي عرضتها حكومة رابين وأقرها الكنيست هذا الشهر .

وتهدف الخطة الاقتصادية كما طرحها وزير المال الاسرائيلي يهوشع رابينوفيتش في ٢-٧-٧٤ الى « ايجاد حل ملائم للمشكلات الاقتصادية التي نتخبط فيها . وخلفية هذه القرارات هي التضخم الحثيث ، والثغرة بين الواردات والصادرات من جهة ونفقات الامن المتزايدة من جهة اخرى » وأشار أيضا الى فشل قرض الحرب الاختياري واستبداله بالقرض الاجباري . وقوام هذه الخطة ، مما سمح بنشره منها ، فرض ضرائب جديدة على الاملاك والعقارات والسيارات وقرض حرب على ضريبة تحسين العقارات وكذلك زيادة قرض الحرب الاجباري وزيادة الرسوم المفروضة على الواردات بنسبة ١٠ ٪ علاوة على الـ ٢٥ ٪ السارية . وقد تقرر أيضا تجميد اقامة المباني العامة وتخفيف البناء الامني والمباني الصناعية والمباني الشعبية السكنية والخاصة . وسيؤدي تجميد قطاع البناء أولا وقبل كل شيء الى اخراج بضعة الاف من عمال الضفة الغربية العرب من العمل ، فهم الاوائل الذين سيستغنى عنهم في هذا القطاع ويرتمون في أحضان البطالة . وتقرر كذلك اقتطاع نحو نصف علاوة الغلاء ، التي كان من المفروض أن تدفع ابتداء من الشهر المقبل للعاملين الاجراء . « وسيكون للمس باتفاقيات الاجور ، بلسان الامين العام للهستدروت يروهام ميشيل في ٧-٧-٧٤ ، وما ينجم عنه من اضطراب صناعي وتقويض الثقة بالهستدروت ، مغزى اقتصاديا لا يقل خطورة عن فقدان المداخيل الذي سينشأ اذا لم توافق الهستدروت على التنازل عن علاوة الغلاء » . ولاول مرة منذ سنوات عديدة ، اتفقت جميع الكتل الحزبية في الهستدروت بالاجماع على اقتراح بالمطالبة بدفع علاوة الغلاء كاملة الى جميع الاجراء ، وتصطدم بذلك مع الحكومة .

ويجري كل ذلك في ظل ارتفاع مؤشر الاسعار بالنسبة للمستهلك في النصف الاول لهذا العام بمقدار ٢٢ ٪ وهو أعلى نسبة غلاء معيشة في العالم بعد التشيلي في الاشهر الماضية . وسيبلغ عجز اسرائيل التجاري المتوقع لهذا العام ٣ مليارات دولار ، ويكمن ذلك خلف الطلبات الجديدة التي قدمت لوزير المال الاميركي وليام سايمون عند زيارته لاسرائيل في الاسبوع الماضي وتشتمل على ائتمان بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار لشراء المعدات العسكرية وهبة بقيمة ٥٠ مليون دولار وقرضا بشروط سهلة لشراء المنتجات الزراعية بمبلغ ١٥٠ مليون دولار وهبة أخرى للوكالة اليهودية بقيمة ٥٠ مليون دولار للمساعدة في استيعاب المهاجرين السوفيات وقروض اخرى للاسكان، الخ ، ضمن خطة للحصول على مساعدات بقيمة ٧ مليارات من الدولارات من الحكومة الاميركية ، خلال السنوات الخمس القادمة ، عدا عن المصادر الاخرى .

## مكافأة السادات !

في ظل نتائج اقتصادية بهذه الخطورة على اسرائيل وأزمة اجتماعية لا تمس الغلاء والثقة بالحكام ومسلسلات التقصير فحسب ، بل تصل الى انخفاض الهجرة والرغبة بمغادرة البلاد ، ويناقش فيها مبرر وجود ومستقبل اسرائيل ، لا تكتفي القيادة المصرية بالتفريط بمكتسبات حرب تشرين الوطنية فحسب ، بل تتبرع بالحلول لاخراج الكيان الصهيوني من مشاكله .. والنظام المصري لا يكتفي ببيع مكتسبات حرب تشرين بثمن بخس ، اذ يطلب نيكسون من الكونغرس الموافقة على مساعدة مصر بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار يصرف منها ١٧٠ مليونا على اشغال القناة وملحقاتها ، بل أنه يقدم فوق ذلك التنازلات سلفا وعلى الحساب. فقد صرح سايمون وزير المالية الاميركي في اسرائيل « أن تحقيق السلام يحتاج الى تأييد اقتصادي ، اذ ترتبط قضايا الحرب وقضايا السلام والشؤون الاقتصادية أحدها بالاخر » ويوضح سايمون هدف زيارته قائلا أن الغاية الحقيقية من زيارتي هي الشروع بتشجيع الاستقرار الاقتصادي في هذه المنطقة من الشرق الاوسط ، وهو الاقتصاد الذي يضمن السلام المستقر والدائم » ..

أن تعريف الاستقرار الاقتصادي بالنسبة لسايمون ، أي شراهة الامبرياليين ، لم تعد تخفى على أحد . ويضيف ييجال الون على ذلك ، وقد ارتفعت اسهمه مجددا لاعادة بعث مشروعه السيء الصيت واستقباله في واشنطن هذا الاسبوع : « أن في مراحل المفاوضات السلمية في الشرق الاوسط ، ينبغي السعي لاقامة تعاون اقتصادي اقليمي ، وهذا التعاون يمكن التعبير عنه بتخطيط مشاريع مشتركة حتى قبيل التوصل الى سلام نهائي » وأشار أيضا الى فك الارتباط على جبهة الحرب الاقتصادية العربية .

## البيان — المؤامرة

أن الاستنكار الشامل وادانة البيان المصري — الاردني ، الذي يمثل أخطر تلاعب بحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية منذ أمد طويل ، تتزايد وتتعاظم باستمرار على الصعيد الفلسطيني والعربي الوطني . أما في داخل اسرائيل فان ردود الفعل المتحفظة نسبيا والتي أجهدت نفسها في عدم اظهار شدة الحماس لما تضمنه البيان كي لا تستثير ردود فعل عربية لادانته بأكثر مما ينبغي ، قد فشلت في ألاعيبها . ولكن سلطات الاحتلال الصهيونية تمضي مع ذلك في تصعيد عدوانها على الشعب الفلسطيني . فقد تزايدت «التوقيفات الادارية» للمزيد من الوطنيين والتقدميين في الضفة الغربية ومعظمهم ينتمون الى الجبهة الوطنية الفلسطينية ، وتشكل هذه الاعتقالات بما يتبعها من وسائل التعذيب احدى الحلقات في مؤامرة قمع صوت الشعب الفلسطيني في التعبير عن حقوقه الوطنية المشروعة واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لجميع الفلسطينيين . وتترافق هذه الحملة مع محاولة اعادة ابراز الجعبري وأمثاله من عملاء الانكليز أو الهاشميين أو الصهاينة حسب مقتضيات الزمان .

أما على صعيد ردود الفعل الحكومية الاسرائيلية ، فما أسرع ما عادت الاصوات التي كانت بالامس متناقضة مع بعضها الى تناغمها في كورس واحد في تأييد قرار مجلس الوزراء الاخير برفض أي تفاوض مع ممثلي منظمات « المخربين » ، وتأييد التفاوض مع الاردن فقط !

لقد جرى تأجيل اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي ، الذي كان مقررا لمناقشة « الموضوع الفلسطيني » ، أكثر من مرة لكي يتسنى لهم الاطلاع أولا على نتائج محادثات حسين والسادات .

**ونترك للقارىء ملاحظة أوجه الالتقاء المريبة بين البيان المصري — الاردني وقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بشأن القضية الفلسطينية الذي ينص : —**

« ... ستعمل الحكومة الاسرائيلية للتوصل الى اتفاق سلام مع الاردن وسيتم التوصل الى اتفاق السلام هذا على أساس وجود دولتين مستقلتين فقط ، اسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة ، ودولة عربية أردنية — فلسطينية شرقي اسرائيل وداخل حدود يتم الاتفاق حولها في المفاوضات بين اسرائيل والاردن ، وستتجسد في هذه الدولة هوية الاردنيين والفلسطينيين، من خلال سلام وحسن جوار مع اسرائيل ... »

وهذا القرار يتطابق مع برنامج حكومة رابين الذي طرحه في ٣ حزيران من هذا العام أي أنه لم يطرأ أي تغيير على السياسة التي أعلنها رئيس الحكومة الاسرائيلية في أول بيان وزاري . فمن الذي غير مواقفه ؟! ويضيف قرار الحكومة الاسرائيلية أيضا « أن حكومة اسرائيل لن تجري مفاوضات مع منظمات «الارهاب» التي تستهدف ابادة اسرائيل » . حتى أن اقتراحا للاقلية قدمه وزيران فقط ، في اجتماع حكومة رابين ، بأن تجري اسرائيل مفاوضات مع الاردن ومع جهات فلسطينية تعترف بدولة اسرائيل واستقلالها ، وتكون مستعدة للتوصل الى اتفاق سلام دائم مع اسرائيل، على أساس حدود متفق عليها وآمنة هذا الاقتراح لم يحظ بتأييد الاغلبية !.. وقد اعترف صاحب الاقتراح « الساقط » فيما بعد، الوزير فيكتور شيمطوف ، بأن هدف الاقتراح كان مجرد « احراج المنظمات الفلسطينية التي ترفض الاعتراف بدولة اسرائيل . وأن الاقتراح يسهل مهمة الاعلام الاسرائيلي بمواجهة الدعاية التي تبثها المنظمات الفلسطينية التي لا تعترف بوجود اسرائيل وتريد ابادتها » .

**ان اعلان الموقف الاسرائيلي — لاول مرة — بهذا الوضوح ، مع أنه لم يطرأ أي تغيير جوهري على الاطلاق يناقض المواقف الاسرائيلية السابقة ، لم يكن ليطرح بهذا التوقيت وهذا التصلب لو لم يستمد حياة جديدة بعد البيان المصري — الاردني الذي ينفي بالتحديد حق منظمة التحرير الفلسطينية بتمثيل مجموع الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة والضفة الغربية وغزة وفي الضفة الشرقية ومناطق الشتات الاخرى .. أن محاولة نزع هذه الصفة عن منظمة التحرير تخدم مباشرة المخططات الاسرائيلية الاميركية الهاشمية وتلعب ورقة النظام الهاشمي بالاستمرار في الوصاية على الشعب الفلسطيني والاستمرار في قمعه . وكبت تطلعاته الوطنية ، وهو يتطابق مع مشروع المملكة العربية المتحدة الذي أدانته كل القوى الوطنية الفلسطينية والعربية والذي قطعت حكومة السادات نفسها علاقاتها مع النظام الهاشمي من أجله !**

**أن عنف ردود الفعل التي واجهت بها المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية العربية بيان السادات — حسين ، هو كذلك تعبير عن رفضها الكامل للخطة الاسرائيلية بشأن مستقبل الشعب الفلسطيني وحقوقه .. هذه الخطة التي عادت للحياة من بوابة عربية هذه المرة !**




رابين : الحكومة الاسرائيلية لا تعترف الا بالاردن !



ايجال الون : بعث جديد لمشروعه القديم.





# البيان المصري - الأردني ومهمات الثورة الفلسطينية الراهنة

## حملة شعبية فلسطينية وعربية ، وتضامن الدول الوطنية والاتحاد السوفياتي ضمانات الرد

السادات والملك حسين في اجتماعهما الاخير

●● التفسيرات والتوضيحات المصرية المتتالية من اسماعيل فهمي ثم من الرئيس السادات للبيان المصري — الاردني ، لم تفلح في طمس المضمون الاستسلامي التراجعي للموقف المصري الجديد ، ناهيك عن محاولة ابراز الموقف الاردني فيه على غير حقيقته . وهو الموقف الذي تجهد الصحافة والاعلام المصريين لتحميله «تحولا ايجابيا بارزا» ، بالادعاء أن « الاردن قد أسقط كل تحفظاته حول شرعية وحق منظمة التحرير.. »!! فكل هذه التخريجات والتفسيرات لم تخرج عن كونها محاولة لابتزاز صمت عربي يمرر التحول السافر في الموقف المصري الجديد والذي يخدم الحلول الامبريالية — الصهيونية — الرجعية الهاشمية المطروحة لحل مشكلة الاراضي الفلسطينية المحتلة بمعزل عن ارادة أصحابها وبالتضاد مع هذه الارادة .

## التنازلات المصرية الثلاثة

أن التخريج المصري الجديد لم يغير من طبيعة البيان شيئا . فالبيان باختصار شديد يتنكر لارادة الشعب الفلسطيني وثورته ، وللمنجزات الكبيرة التي انتزعها على ثلاث مستويات :

— فهو من جهة يختط ويقر تقسيم الشعب الفلسطيني مجددا بين فلسطينيين تمثلهم الثورة وفلسطينيين يمثلهم النظام الهاشمي . ويهدد بافقاد الشعب الفلسطيني انجازه الابرز : الاعتراف العالمي المتزايد بالوجود والتجسيد الوطني المستقل له ، وبقضيته الوطنية . وفي هذا النطاق جاء البيان ليقر ما سبق أن رفضته منظمة التحرير ، وما عرضه النظام الهاشمي مرارا وتكرارا .

— ومن جهة ثانية ، ومن الوجهة العملية ، أعطى مباركة مصرية وضوءا أخضرا للملك حسين من أجل الشروع بفك الارتباط مع اسرائيل ، انسياقا وراء التقسيم المتعسف للشعب الفلسطيني . فهذا التنازل والتهاون المصري والتسليم للملك حسين بمسؤوليته عن أراضي الضفة الغربية والقدس يعكس المستوى الثاني ، المباشر والعملي للتنازل المبدئي والسياسي عن ما قررته قمة الجزائر والعديد من المؤتمرات العربية والاسلامية والدولية من أن منظمة التحرير هي الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني .

أن حديث البيان المشترك عن اتفاق مصر والاردن على ضرورة التوصل الى اتفاق فك ارتباط على الجبهة الاردنية . يعني على صعيد القضية الفلسطينية نفسها ، نزع مسؤولية أراضي الضفة الغربية عن منظمة التحرير وعن القيادة الوطنية الفلسطينية وتسليمها للملك حسين مرة أخرى .

فالتقسيم للشعب الفلسطيني وللمسؤوليات مطلبان هاشميان ظلا على رأس أهدافه المعلنة، وظلا محوري الصراع مع منظمة التحرير وعموم الجماهير الفلسطينية . ثم جاء البيان المشترك ليقرر انعطاف الموقف المصري لصالح النظام الهاشمي فاخذ بهما .

— من جهة ثالثة ، واستكمالا لما مر ، فان اتفاق مصر والاردن على وجوب اشراك منظمة التحرير الفلسطينية مستقلة في أعمال مؤتمر جنيف في المرحلة المناسبة ، جاء دون الاستعدادات الاردنية المعلنة منذ شهور طويلة . فالنظام الهاشمي لم يعترض على اشتراك منظمة التحرير في مؤتمر جنيف مستقلة ، كما لم يقل أن اشتراكها يكون في « المرحلة المناسبة » ، وانما قبل بالذهاب « معا » . فالحديث المصري عن انتزاع تنازلات من الاردن ، أو اسقاط الاردن لتحفظاته ، ليس الا ستارا وهميا لصبغ طابع « النجاح الضخم » على سياسة السادات .

فجوهر الصراع مع النظام الهاشمي ،ليس الاعتراف بها « ممثلة شرعية » .. ، ولا القبول بمشاركتها في جنيف « مستقلة » ، وانما جوهر المسألة هو في ادعاء الملك حسين لنفسه حق تمثيل الفلسطينيين في مملكته واستمرار تمسكه بالضفة الغربية . وما دام الموقف المصري قد قبل التنازل للنظام الهاشمي في هاتين النقطتين ، فالاعتراف بمنظمة التحرير وبمشاركتها « المستقلة » في مؤتمر جنيف ، لا يخيف الملك حسين ولا يضيره ، بل ينسجم مع موقفه الذي يدعو لاشتراكها كممثلة للاجئين في الخارج والذين تحل قضيتهم « بالتوطين والتعويض » ، ويحتفظ هو بحق تمثيل الارض المحتلة وشعبها !

## لتفسير المصري للبيان المشترك

أن التخريج والتفسير المصري للبيان ، لم ينطو على شيء جديد ، ولا يغير من حقيقة التنازل الباهظ في حق الشعب الفلسطيني وثورته . فالقول أن الاستثناء المذكور في البيان مقصور على الفلسطينيين الموجودين في الضفة الشرقية لنهر الاردن ، ينطوي عن تقسيم غير مبدئي ومفتعل للشعب الفلسطيني ( هناك مثلا نحو ٤٠٠ ألف فلسطيني نزحوا من الضفة الغربية بعد حرب ١٩٦٧ من نحو مليون فلسطيني في شرق نهر الاردن ) ، فهل هم «فلسطينيو» النظام الهاشمي أم « فلسطينيي » منظمة التحرير ؟ مجرد تساؤل يؤكد تعسف هذا التقسيم وتنكره لوحدة الشعب الفلسطيني المعترف بها عربيا ودوليا ) ، أن هذا الاستثناء حتى لو سلمنا بالتفسير المصري السيء الذكر يحرم قطاعا واسعا من الشعب الفلسطيني من حقه ( المعترف به في اتفاق القاهرة وبروتوكول عمان ) بالتنظيم وحمل السلاح والنضال من أجل دحر الاحتلال ، ويحرم الثورة الفلسطينية من فرص تجنيدهم من أجل انجاز تحرير الاراضي المحتلة ويحرمهم من حقهم في تقرير المصير .

أن قول وزير الخارجية المصري ثم قول الرئيس السادات ، من أن الضفة الغربية كانت « وديعة لدى الاردن » ... حتى يقرر أصحابها مصيرهم بحرية يعني استسلاما للطرح الهاشمي ، أي أن النظام الهاشمي سيعمل على استرداد « الوديعة » ثم بعد ذلك « يقرر أصحابها مصيرهم » ! أنها تعابير وتخريجات مصرية شكلية جديدة للحجج الهاشمية التي تكرر رفضها بقوة من الجماهير الفلسطينية. ولا يفوت هنا التذكير بما لقيته هذه «الوديعة» من ارهاب هاشمي وحرمان من حق التطور المستقل على كل الاصعدة ، وامتناع عن استعادتها من خلال الحرب بعد تسليمها في حرب ٦٧ . ما من شيء يبرر الحماسة الهاشمية لفك الارتباط ، لولا الرغبة في أن تكون عملية فك الارتباط مدخلا لتوطيد أقدام النظام في أراضي الضفة الغربية ، ولفرض الالحاق واحكام السيطرة من جديد .

أن قبول النظام المصري بالترجمة الهاشمية لحل مشكلة الاراضي المحتلة ، واصباغه على هذا القبول «ضرورات وطنية وعربية» مزعومة مثل الحاجة الى موقف عربي موحد ، يعني عمليا الخضوع للابتزاز الهاشمي ، ويعني التسليم بالشروط الاميركية — الصهيونية . ويعنى في النهاية اهدار نضالات الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى .

## مخاطر الموقف المصري

أن عزل مهمة تحرير الاراضي المحتلة عن الشعب الفلسطيني وعن ممثليه في منظمة التحرير ، والتسليم بهذه المهمة للملك حسين يعني عمليا تعريض الاراضي الفلسطينية لاخطار التهاون والتنازلات والخيانة الهاشمية، كما يعني — اذا ما ثبت الملك حسين اقدامه في الضفة الغربية — الحيلولة دون الشعب الفلسطيني وممارسته لحقه في تقرير المصير، وتجديد الالحاق تحت يافطة « المملكة العربية المتحدة » . لذلك فان الادعاءات والتخريجات المصرية ، بعدم تناقض البيان مع التزامات مصر السابقة لا يعدو كونه تحايلا ولعبا على الالفاظ .

أن البيان المشترك والموقف المصري الجديد قد شكل بادرة خطيرة في التعامل مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني : أنه يشق الشعب ويقسمه ، يشق التمثيل الفلسطيني والمسؤوليات ويضع ثقله في جانب الرجعية الهاشمية ، يعرض الحقوق والمصالح الوطنية لخطر التهاون والتنازلات الهاشمية ، ويرسي أساس اقتسام هاشمي — صهيوني جديد ، ويحول عمليا دون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره . وأخيرا يسد أمام الشعب السبل لاستكمال نضاله المشروع لانتزاع كامل حقوقه على المدى التاريخي .

لكل هذه الاسباب ، يجد النظام الهاشمي نفسه بعد المباحثات وبعد البيان المشترك قد حقق من المكاسب فوق ما كان يريد . ولهذا سارع — متسلحا بالتنازلات المصرية — يدعو لتأجيل عقد مؤتمر القمة المقرر عقده في أيلول القادم . ولهذه الاسباب يدعو زيد الرفاعي لعقد اجتماع رباعي يحضره وزير خارجية مصر والاردن وسوريا وممثل عن منظمة التحرير ، في محاولة لسحب نتائج

ومضامين البيان المصري — الاردني عربيا ، واخراجها الى حيز التنفيذ . وأخيرا لهذه الاسباب يجد النظام الهاشمي الشجاعة داخليا فينشط في حملة واسعة من الاعتقالات والملاحقات ، للزج بعناصر المقاومة الفلسطينية في السجون الهاشمية . كما تحمل الايام المقبلة أخطار شروع الاردن في الوصول الى اتفاق « فصل القوات » على الجبهة الاردنية ، استنادا الى الدعم المصري .

أن على الثورة الفلسطينية ، ازاء النهج المصري الجديد معبرا عنه في البيان المصري — الاردني المشترك ، والذي أكدته موافقة مصر على طلب الاردن تأجيل عقد مؤتمر القمة القادم . وازاء الاخطار التي يحملها تسلح النظام الهاشمي بالتنازلات المصرية ، أن تعمل بسرعة على تطويق الاتجاه المصري التراجعي الجديد وذلك على المستويات التالية :

### مهمات الثورة الفلسطينية

□ أولا : لقد أكدت الخطوة المصرية الاخيرة ، اتجاه الاردن نحو التعجيل بفك الارتباط مع اسرائيل ، والمواقف الاميركية — الاسرائيلية الذاهبة في نفس الاتجاه ، صحة توجه الثورة الفلسطينية نحو اقرار لبرنامج مرحلي ملموس يستجيب للحقوق والمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني . فالبرنامج أساسا قد اكد على رفض أي حل استسلامي يؤدي الى اقتسام جديد للاراضي الفلسطينية بين الكيان الصهيوني والرجعية الهاشمية العميلة ، وأكد على النضال من أجل بعث الكيان الوطني واقامة سلطة وطنية ، وعلى مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية عن الاراضي والحقوق الوطنية .

ان كل الاخطار الراهنة ، تؤكد صحة وسلامة خط الثورة التي سارعت للاستجابة فوضعت برنامجا يجند ويحشد الطاقات الوطنية الفلسطينية من حوله .

لذلك ، فعلى الثورة الفلسطينية بكافة فصائلها التسلح ببرنامجها المقر بالاجماع ، وتعزيز الوحدة الوطنية والعمل من أجل عدم تمرير الموقف المصري الجديد وتطويقه . ومن أجل نزع هذا السلاح من أيدي الرجعية الهاشمية والتي تحاول بواسطته الاسراع بتحقيق فك ارتباط ، واحكام الطوق مجددا على رقاب الجماهير الفلسطينية .

ثانيا : على الثورة الفلسطينية ، أن تنهض بأوسع تحرك شعبي فلسطيني لرفض التنازلات والموقف المصري ، واعلان التنديد بهما ، وذلك على صعيد الوطن وفي الخارج.

ثالثا : أن الثورة الفلسطينية مدعومة من فصائل حركة التحرر الوطني ومن كافة التجمعات والاحزاب والقوى الوطنية ، مدعوة لتنظيم حركة احتجاج وتنديد عربي شعبي وعلى نطاق واسع من أجل تطويق الخطوة المصرية ومن أجل تراجعها .

رابعا : أن كافة الدول العربية الوطنية المستقلة مدعوة لاعلان موقف واضح وصريح من الاتجاهات المصرية المساومة والاستسلامية ، وأن تلبي الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي يبحث في التنصل المصري من قرارات قمة الجزائر ، وفي البيان المصري — الاردني .

خامسا : أن الثورة الفلسطينية مسلحة بتحالفها وبصداقاتها مع البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي ، مدعوة للتحرك دوليا من أجل التأكيد على تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني وعلى رفض المحاولات المصرية — الهاشمية لتمرير حلول تصفوية استسلامية لمشكلة الاراضي المحتلة.

### التضامن والموقف العربي الموحد ، كيف ولماذا ؟

أن الثورة الفلسطينية ، ما زالت تتمتع بفضل امكاناتها الذاتية جماهيريا وعسكريا وسياسيا ، وبفضل نفوذها ونفوذ حلفائها وأصدقائها عربيا ودوليا ، بفرص التصدي والتطويق للبادرة المصرية الخطيرة ، ولكل الصيغ والاتجاهات التي من شأنها التنكر للاهداف التي من أجلها دفعت الجماهير العربية والفلسطينية ثمنها في حرب تشرين وفي سنوات الصراع الطويلة مع الصهيونية والامبريالية والرجعية في المنطقة .

كما أن حركة التحرر الوطني ، والبلدان العربية الوطنية المستقلة ، مدعوة لان تقف في وجه أولئك الذين ، من وراء انجازات ودماء وطاقات شعوبهم ، يحاولون تأويل وحدة الصف والموقف العربي ، تأويلا يستجيب لابتزاز الرجعية الهاشمية التي وقفت تتفرج حين كان يعوز التضامن ، وحين كانت المعركة بحاجة الى مزيد من الطاقات ، وحين يفترض بوحدة الموقف العربي أن تتجسد بفتح النار من الجبهة الاردنية .

أن على حركة التحرر الوطني والبلدان العربية المستقلة أن تقف في وجه النظام المصري وتردعه عن اعطاء التضامن العربي ، ووحدة الموقف العربي ، ترجمة استسلامية تصفوية بحق الشعب الفلسطيني . وأن تضع الترجمة الحقيقية للتضامن العربي ووحدة الموقف العربي ، التي تعني احترام حقوق الشعب الفلسطيني ، واحترام الاجماع العربي والاسلامي وتأييد البلدان الاشتراكية وكتلة عدم الانحياز لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ليس بالقبول بالابتزاز الهاشمي — الامبريالي ولا على قاعدة هذا الابتزاز ، يتم التضامن العربي . وانما على العكس ، بزجر الاطماع الهاشمية وردعها وانتزاع الاعتراف منها بوحدة التمثيل الفلسطيني في منظمة التحرير ، وبحق الجماهير الفلسطينية في اقامة سلطة وطنية مستقلة .

ليس بالخضوع لشروط الامبريالية الاميركية واسرائيل ، يمكن طرد الاحتلال وعودة الاراضي الى أصحابها ، وانما على قاعدة منجزات حرب تشرين وبأسلحة التضامن العربي الصحيح يمكن ارغام المحتلين على الانسحاب وعلى الاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية .

ليس بشق التمثيل الفلسطيني ، ولا بعودة القوات الهاشمية الى الضفة الغربية يمكن تامين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وانما بوحدة التمثيل الفلسطيني في منظمة التحرير ، وبارغام الرجعيين الهاشميين على الاعتراف بمسؤولية منظمة التحرير عن الاراضي والحقوق الوطنية الفلسطينية .

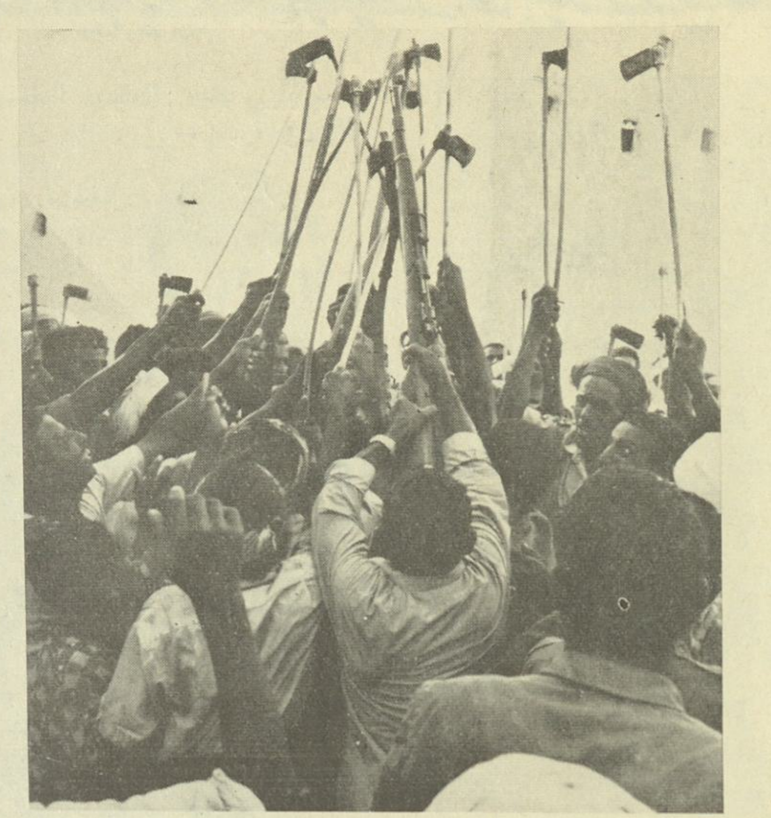
على الثورة الفلسطينية وعلى حركة التحرر الوطني العربية والبلدان العربية الوطنية ، أن تضع مسألة التضامن العربي والمصلحة العربية ووحدة الموقف على أسس مبدأية صحيحة ، فالتضامن ووحدة الموقف لا تتجسد بالوصاية وبالتصرف على حساب الشعوب وحقوقها . ليس بتقسيم الاوطان والشعوب يتحقق هذا التضامن وهذا الموقف الموحد . وليس بهدر انجازات ومكاسب عشر سنوات من عمر الثورة الفلسطينية ، ولا بالعودة بالقضية الفلسطينية عشر سنوات أخرى الى الوراء .

**أن النهج المصري الاخير هو الذي يفتح باب الاحتراب ، وهو الذي يضعف الموقف العربي والتضامن العربي . وبسلاح التنازلات المصرية، تهدد الرجعية الهاشمية ، لا فقط مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني، وانما الوحدة النضالية التي تجسدت في حرب تشرين وبعدها .**





# تجربة الميليشيا في اليمن الديموقراطية



الفؤوس للارض .. والبنادق تحميها .. في لقاء

عدن — مراسل الحرية :

قطعت اليمن الديمقراطية منذ التصحيح (٦٩) حتى الان شوطا كبيرا في تغيير الخارطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والايديولوجية في البلاد لصالح التحالف الطبقي للقوى المنتجة والتحالف السياسي للقوى الوطنية والديمقراطية . وشكل التأميم والاصلاح الزراعي المدخل الطبيعي والحيوي لانجاز المهمات الديمقراطية في مرحلة الانتقال، وتثبيت مجلس الشعب الاعلى والدستور الوطني الديمقراطي والاحصاء السكاني وخطة التنمية الثلاثية . وبعد النجاح في تصفية الاقطاع وشبه الاقطاع في الريف والكمبرادور في المدينة ، وتصفية القيادات اليمنية البيروقراطية في الجيش وتحويله الى جيش شعبي مقاتل ومنتج واداة في يد تحالف قوى مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، والتطوير السياسي والعسكري والعلمي للشرطة الشعبية وجهاز امن الثورة .. وكنقيض للافكار الاقطاعية والبرجوازية أسست الثورة المدارس الحزبية في المحافظات لتتلقى كوادر التنظيم في مختلف مرافق العمل والانتاج الاصول الكلاسيكية للماركسية — اللينينية ، واصبحت اجهزة الاعلام (صحافة — اذاعة — تلفزيون ) اداة بيد قوى الثورة لدحض ومطاردة الافكار والعادات والتقاليد القديمة . بعد النجاح في كل ذلك ، اصبحت المسالة المركزية ايجاد توازن بين علاقات الانتاج والقوى المنتجة ، ولا يتم ذلك الا بتطوير اقتصاد الخدمات الى اقتصاد زراعي وصناعي وتجاري متقدم . وعلى هذا الطريق تاتي الخطة الخمسية حيث سيتم التوسع في زراعة الحاصلات الزراعية وتصنيعها محليا، والتوسع في الورش والمعامل والمصانع نصف المكننة والمكننة وتوسيع وتطوير استثمار الثروة السمكية وتصنيعها .. ان انجاز هذه الخطوات هو مقدمة الحديث عن التصنيع الثقيل وكهربة البلاد وتاسيس طرق مواصلات حديثة في شتى انحاء الجمهورية .

وعبر هذه المسيرة القصيرة من عمر الثورة احتشدت القوى المتضررة من الاجراءات الاقتصادية وتثوير الادارة والبوليس والجيش في الخارج ، وبدأت تمارس عملا تخريبيا مسلحا ، مستخدمة اراضي المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية كمنطقة حشد وتنظيم وتدريب وانطلاق ، ومسنودة من القوى الامبريالية والرجعية .

وقد اكدت حرب سبتمبر ٧٢ التي شنتها الجمهورية العربية اليمنية ، ومعارك الوديعة وشرورة ، التي شنتها الرجعية السعودية ، وبعض التحرشات على الحدود الشرقية التي قامت بها قوات قابوس (بمساندة القوات البريطانية) ، مدى الاخطار التي تحيط بالجمهورية الفتية ونظامها الثوري . مما يضع مسالة الدفاع عن الثورة في المكان الاول ، والا تعرضت جميع انجازاتها وطموحاتها الى الاجهاض والتصفية .

### الصراع القديم وأهمية الميليشيا

ولقد وعى التيار التقدمي في الجبهة القومية وبوقت مبكر اهمية حشد وتنظيم وتسليح الجماهير ، عندما خاض صراعا ضاريا في المؤتمر العام الرابع لاقرار انشاء منظمة الميليشيا الشعبية كمؤسسة عسكرية جماهيرية منتجة. وضمن شعار ديماغوجي ، بان الميليشيا بديل للجيش ، نشط التيار اليميني والمحافظ لتحريض القيادات العسكرية البيروقراطية على اليسار وشحنها بالعداء لاي توجه تقدمي جاد يريد حل مسالة الدولة والثورة حلا صحيحا وجذريا. ورغم ذلك انتزع التيار التقدمي فيما انتزعه قرار انشاء الميليشيا الشعبية الثورية على ان يكون قوامها جيش التحرير والفدائيين .

وجاءت حركة ٢٠ مارس الرجعية الانقلابية بهدف تصفية العناصر التقدمية في التنظيم والدولة ، وتعطيل قرارات وتوصيات المؤتمر العام الرابع ، وترك قواعد اليسار بدون قيادة . وبالتفاف الاغلبية الساحقة من عناصر التنظيم مع اليسار تراجعت القيادة اليمنية ، وبدأت التآمر لحل الحرس الشعبي ونزع السلاح من يد العناصر التقدمية في التنظيم ، اي تجريد اليسار من السلاح ووقوفه اعزلا في الصراع مما يسهل من عملية ضربه واحتوائه .

وبحركة ١٤ مايو المسلحة وجد التيار التقدمي المدخل الاساسي لخطوة ٢٢ يونيو التصحيحية وبذلك اصبح الباب مفتوحا امام امكانية تأسيس منظمة الميليشيا الشعبية .

### الميليشيا درع الثورة

ان الميليشيا الشعبية كمنظمة عسكرية جماهيرية ، مهمتها الدفاع عن الوطن والثورة، هي جيش واسع من الشعب له فعالية عسكرية كبيرة بنفقات اقتصادية قليلة ، وهي لذلك حزام جماهيري عريض من الكادحين ، يشكل الاحتياطي اليقظ للجيش الشعبي والشرطة الشعبية في صد هجمات المرتزقة من الخارج، وفي منع اي ردة تقوم بها القوى المضادة في الداخل . وان التوسع في تسليح وتنظيم الجماهير في مرافق الانتاج والعمل يشكل الضمان الحقيقي لحماية الثورة من الاخطار الداخلية والخارجية ، وان استكمال بناء الميليشيا على اسس علمية وعصرية يحولها الى قوة ضاربة في كل محافظة ومديرية ومركز ، ويجعلها سدا منيعا امام القوى المعادية لايمكن اختراقه .

ولان الميليشيا تخضع لقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية الذي حسم انحيازه للاشتراكية العلمية كدليل عمل ، فان التثقيف بها يقوم به المرشدون السياسيون حيث يلتزم الجميع بتنفيذ برنامج مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الذي اقره المؤتمر العام الخامس .

### الاحتفال بمرور سنة

وفي مايو — ايار هذا العام ، احتفلت الميليشيا بمرور سنة على تاسيس القيادة الوطنية والقيادات الفرعية . وبرغم عمر التجربة القصير ، فان قيادة الميليشيا تمكنت من استكمال الهيكل التنظيمي على غرار التقسيم الاداري للجمهورية .. وتحسين المستوى القتالي والسياسي والانتاجي لعضو الميليشيا هو ما ستجيب عليه برامج المستقبل .

### في ظل اي قيادة وأي برنامج ..

ان المعنى الاساسي لتجربة اليمن الديمقراطية في الميليشيا انها تتوجه الى الطبقات الثورية المنتجة في المجتمع ( العمال والشغيلة والفلاحين ) وانها تتسلح بايدولوجية الطبقة العاملة التي اقر الدستور ضرورة تهيئة الاوضاع لنقل السلطة اليها تدريجيا . وببرنامج مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية، وهي لذلك محرومة على الطبقات والعناصر المعادية (اقطاع ، شبه اقطاع ، اغنياء الفلاحين، كمبرادور العناصر اليمينية في مرافق العمل ... الخ ) . وبهذه الاسس تكتسب الميليشيا ثوريتها ، ويتعاظم دورها في الدفاع عن الوطن والثورة في زيادة الانتاج .

وهي تشكل اول تجربة في المنطقة العربية تشكل على هذا النحو وفي ظل سلطة وطنية ديمقراطية تمنحها كل التاييد والدعم وتتحمل مسؤولية قيادتها . ولانها تجربة فتية فانها بحاجة ماسة الى الكوادر العسكرية والسياسية ولا تعتمد على التفرغ الا في قيادتها الوطنية وقيادات المحافظات والمديريات والمراكز .

### مدرسة الشهيد عمر علي وتخريج الكادر

ولسد الاحتياجات في الكادر محليا ، انشئت مدرسة الشهيد عمر علي التي اسهمت جمهورية كوبا الاشتراكية بكادرها المدرب، ضمن العلاقات الوطيدة بين كوبا العرب وكوبا الامريكيتين . وبفترة وجيزة ، اصبحت هناك كادرات يمنية مسؤولة في المدرسة ، وهي على ابواب ان تصبح يمنية في الكادر المسؤول ، في المحاضرين والمدربين . واسهمت المدرسة بتخريج العديد من الكوادر في شتى مرافق العمل والانتاج ، وتمكنت من فتح دورات نسائية ، حيث تشارك المرأة كتفا بكتف الى جوار الرجل في تحمل مسؤولية الدفاع عن الثورة ، وهي عضو منخرط ومساهم في تشكيلات الميليشيا .

ان التجربة الفتية للميليشيا في اليمن الديمقراطية غنية بالدروس والتجارب ، ويحمل المستقبل افاق تطورها ، لتشكل قوة جماهيرية ضاربة تجعل من المستحيل اسقاط ثورة يؤيدها الشعب المنظم والمسلح .

**في العدد القادم :**
**مقابلة مع الرفيق حسين قماطة القائد العام لقوات الميليشيا**

في الذكرى الثالثة لانتفاضة ١٩ يوليو

# الحزب الشيوعي السوداني يحدد المهام المطروحة أمام الحركة الشعبية

أصدرت سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني بيانا . بمناسبة الذكرى الثالثة لانتفاضة ١٩ تموز . حددت فيه المهام المطروحة أمام الحركة الشعبية السودانية . وفيما يلي نص البيان :

في ذكرى ١٩ يوليو

نخلد ونمجد ذكرى ...ة والشهداء والثوريين بالنضال من أجل :

- اطلاق سراح سجناء يوليو عسكريين ومدنيين .
- اعادة المشردين للعمل ووقف التشريد .
- اطلاق سراح كافة المعتقلين والغاء الاعتقال التحفظي .
- نشر المحاكمات والكشف عن قبور الشهداء .

حول هذه الشعارات والاهداف تلتف حركة شعبية واسعة متعددة المشارب ، زاخرة بالطاقة والعطاء ، تتطلع بثقة للدور الطليعي لفروع الحزب الشيوعي السوداني لتنظيم المقاومة الشعبية بالنضال اليومي المثابر وتفجير القدرات الكامنة من الجماهير على اختلاف مستوياتها : بالعرائض والمذكرات ، بالمواكب والاضرابات والاعتصام . وتتمتع نفس هذه الشعارات بدعم وعطف غير محدودين من الرأي العام الديمقراطي العالمي والتضامن الاممي .

طرحنا لهذه الشعارات، في الذكرى الثالثة للتاسع عشر من يوليو ، يتخطى ما تمليه طقوس الاحتفال بالمناسبات الثورية وتجديد الذكرى ليدخل في صميم المعركة الشعبية الديمقراطية ، التي تفجرت منذ العام الماضي، لاستعادة الحقوق الاساسية للجماهير وسيادة مزاج التمرد والعصيان في الحركة الثورية وتطلع كل قسم من اقسام الجماهير للدخول في معركة ضد سلطة الردة ، تعبيرا ثوريا اصيلا عما يجيش بصدر الجماهير من رفض شامل كامل لهذا النظام الذي قام على انقاض سلطة ١٩ يوليو الثورية .

النضال لانجاز هذه الشعارات والاهداف ليس فوق طاقة الحركة الجماهيرية وقدراتها ورصيدها الوافر من التضامن الخارجي وما خاضته من معارك سافرة ضد السلطة العسكرية الرجعية . وهي ليست شعارات للنضال في حدود الدعاية والاثارة وتحسين المناخ السياسي،

**انها شعارات النضال الممكنة التنفيذ والانجاز ،**

ومن واجب فروع الحزب الشيوعي في كل موقع ألا تتخلف عن حركة الجماهير ، بل تسير في طليعتها في هذه الذكرى الخالدة، تنظم وتحشد قواها بالشكل الملائم وبقدر عال من التصميم وروح الصدام واستهجان التضحية .

بطرحنا وتنفيذنا لشعارات الذكرى الثالثة على نطاق الوطن ، وعلى مدى الفترة القادمة، نؤكد ونرسخ ما ادركته جماهير شعبنا بعمق وأصالة تفوق كل تحليل وتعليق ، ويمكن تلخيص ملامحه الاساسية على الشكل التالي :

● **ان الاهداف والميادين التي أعلنتها سلطة ١٩ يوليو الثورية ، في أيامها الثلاثة العاصفة ، هي ميادين وأهداف ثورة السودان الوطنية الديمقراطية التي بلورتها ثورة أكتوبر ٦٤ الشعبية** ، وان انتصار الردة اليمينية في ٢٢ يوليو لم ينسخ تلك الاهداف والميادين كما لم تمسح معالمها من قبل مناهج عصبة ٢٥ مايو، وان النضال ضد سلطة الردة بكل شراستها الدموية هو في جوهره نضال لانتصار تلك الميادين والاهداف .

ان الطلائع العسكرية ، من جنود وصف وضباط بقيادة السيد هاشم العطا ورفاقه ، تنتمي ، بواسطة تنظيم الضباط الاحرار وحركة الجنود الديمقراطيين ، لقوى الجبهة الوطنية الديمقراطية انتماء صميميا بالفكر والممارسة وتمثل ، فعلا لا قولا ، تجسيد تحالف الحركة الشعبية والقوات المسلحة في ظروف السودان ، ولا تربطها صلة شبه قريبة أو بعيدة ، بعصابات العسكريين الانقلابيين التي تستثمر سخط الجماهير وتستدر عطفها بالشعارات البراقة، ثم تنفرد بالسلطة وتصادر الحقوق الديمقراطية وتعتلي عرش الوصاية وتنقلب على الاماني الوطنية وتفرض ديكتاتوريتها العسكرية ، فتتحول الى مطية هينة القياد لقوى الرجعية والرأسمالية والاستعمار الحديث.

**ان مستقبل تطور الثورة السودانية الديمقراطية يحتم المحافظة على هذا التحالف بين الحركة الشعبية والقوى الديمقراطية داخل القوات المسلحة** وبصفة خاصة بين القاعدة الواسعة من الجنود . ان هذا التحالف لا يبنى بأساليب التآمر أو التجاوب الصامت، بل بأن تسهم القوى الديمقراطية داخل القوات المسلحة بدورها السياسي في نشر الوعي وتنظيم القوى وطرح شعارات النضال الديمقراطي الذي تخوضه الحركة الشعبية . يؤكد هذا المبدأ اهتمام الجماهير المشروع ، خلال انفجار المعارضة في سبتمبر من العام الماضي، بموقف الجيش ومناشدته ألا يطلق الرصاص على المتظاهرين ، واليقظة والحذر في كل الاوساط الشعبية تجاه محترفي القتل والاجرام في سلاح المظلات وعناصر الانيانيا في الحرس الجمهوري ، والحملة الاثارية الواسعة التي أشعلها منشور الضباط الاحرار في تلك الايام — مخاطبا الجنود والضباط — برفض اطلاق الرصاص على الجماهير . من هذا المستوى البسيط للعمل السياسي ، ينمو ويتركز التحالف ويسلك مساره الصحيح المعافى حتى يتبلور في انحياز قسم مؤثر ضارب — حتى **يتبلور في انحياز قسم مؤثر ضارب — من القوات المسلحة — محركة الشعب ، يسهم عمليا في الانتفاضة الثورية للجماهير ويحمي ظهرها ، ويساعد الثورة الديمقراطية على شق طريقها وينقذ مصيرها من عبث الانقلابيين .**

ان طرح الشعارات الخاصة بالذكرى الثالثة بين الجنود والضباط وتوسيع العمل السياسي حولها أصبح واجبا ملحا لكل اقسام الحركة الشعبية .

### الاستفادة من التجارب الماضية

● تعبر الجماهير بشتى الطرق ، تصريحا وتلميحا ، عن ادراكها بأن الصراع ضد سلطة الردة وحشد وتنظيم القوى للنضال اليومي ضدها ، على طريق المقاومة الشعبية حتى الانتفاضة الثورية ، يستفيد بلا شك من تجارب النضال الشعبي الغني لفترات الثورة السودانية الماضية ، ولكنه يتطلب عنصرا جديدا : هو ان تستند عملية اعادة تجميع وتنظيم الحركة الشعبية الى مستوى عال من التصميم والاقتناع بضرورة بناء قواعد راسخة لتنظيمات الشعب الثورية ، قادرة على الصدام والمواصلة ، بعيدا عن اساليب الهيجان والانفعال المؤقت والاثارة العاطفية ، وان تفرز الحركة الشعبية قيادات طبقية صلبة عالية الكفاءة تنال ثقة الجماهير عن جدارة بما تقدم من وعي رشيد وقدرات تنظيمية فذة وصبر ومثابرة على تجاوز الصعاب . فالجماهير لا تبرح تردد اقتناعها بأن الذي أودى بسلطة ١٩ يوليو الثورية كان التهاون والتساهل والتسامح وتجميد الهجوم والاطمئنان لعناصر رخوة داخل صفوف الثوار ، والتباطؤ والاعتبارات غير المؤسسة في حشد كل القوى الكبيرة الهائلة — العسكرية والشعبية — التي كانت متاحة فعلا ، وعدم اليقظة الكافية تجاه أعداء الثورة الخارجية والغادرين منهم على حدود السودان . **ولهذا أصبحت الجماهير متيقنة من أن السلاح في يد القوى الديمقراطية داخل القوات المسلحة ليس كافيا ، بل وليس بديلا للسلاح في يد الجماهير الثورية كما تؤكد دروس أكتوبر ٦٤ و ١٩ يوليو .**

من ان السلاح في يد القوى الديمقراطية داخل القوات المسلحة ليس كافيا ، بل وليس بديلا للسلاح في يد الجماهير الثورية كما تؤكد دروس أكتوبر ٦٤ و١٩ يوليو .

لقد أنهت ردة ٢٢ يوليو الرجعية أية بقايا للتسامح والتساهل وهامشية الحلول الوسط التي تميزت بها الحركة السياسية في السودان ، ودخل الصراع الطبقي والاجتماعي فترة جديدة حادة دامية . ويتضح ذلك في أن الجماهير لا تستجيب لاساليب العمل الفقير السطحي حتى في مستوى تنظيم واعداد النضال اليومي البسيط حول المطالب اليومية. فكل معركة ، كبيرة او صغيرة ، أصبحت تقدم ضحاياها اعتقالا وتشريدا وسجنا واستشهادا، والمدرعات تقتحم معاهد العلم والاحياء الآمنة وتحاصر مصانع العمال المضربين والمعتصمين ، ولا تتورع سلطة الردة عن تنظيم مجموعات عسكرية في مراكز الشباب ، باسم الحرس الوطني والكتائب ، تجندها شراذم حثالة المجتمع من الساقطين والمتحللين طبقيا واجتماعيا ، ورعاع المدينة ، وكل من لا تربطه بالمجتمع والحياة الاجتماعية رابطة ، لتتحول الى قوة مسلحة ضارية تواجه وتقمع حركة الجماهير كاحتياطي للقوات النظامية وامتداد مباشر لسلاح المظلات والحرس الجمهوري .

● برغم كل هذا ، استطاعت الحركة الشعبية خلال الاعوام الثلاثة الماضية ان تخترق الحصار وتثبت وجودها بالنضال حول الشعارات الديمقراطية للمطالب والاهداف الديمقراطية ، فكسرت بذلك أكبر حاجز فولاذي أقامته سلطة الردة لتصفية الحركة الثورية ولتمزيق صفحات ١٩ يوليو الناصعة من سجل تاريخ السودان . أرادت سلطة الردة أن تحتوي وتصفي الحركة الشعبية بسلسلة قوانينها وتشريعاتها الفاشية وحزبها الواحد . ولكن الحركة الشعبية هزمتها شر هزيمة في هذا المستوى الاولي من المعركة ، حيث انتزعت حقها في النشاط السياسي خارج اطار الحزب الواحد وضد السلطة في نفس الوقت ، واستردت حقها وارادتها في اعادة بناء تنظيماتها الثورية وطرح شعاراتها الديمقراطية الثورية — ومآثر ومضمون ١٩ يوليو تملأ وجدانها وتترك بصماتها وأثرها العميق على كل ميادين النشاط السياسي والاجتماعي .

**فالتاسع عشر من يوليو لم يكن محاولة انقلاب فاشلة ، بل كان وسيظل — في تاريخ الثورة السودانية — أول سلطة ثورية وطنية ديمقراطية بحق انتصرت ثم انهزمت .** ومن لا يدرك هذه الحقيقة الاولية ، التي أدركتها الجماهير ، يستحيل عليه استخلاص دروس التجربة ايجابا وسلبا ، ويصعب عليه تفهم المنطق الداخلي لتطور الثورة السودانية مستقبلا واستيعاب المغزى العميق لشعارات النضال الديمقراطي اليومي في الحياة السياسية في البلاد .

بكل حمية الثوريين نرفع بين الجماهير هذه الشعارات ، وبصبر الثوريين ومثابرتهم ننظم الحركة الشعبية المتجاوبة معها . فذلك هو الطريق الاصيل لبعث أهداف ١٩ يوليو وتمجيد مآثرها ، ومواصلة السير من حيث توقفت في المسيرة الشاقة الواثقة الخطى نحو الانتفاضة الثورية الشعبية .

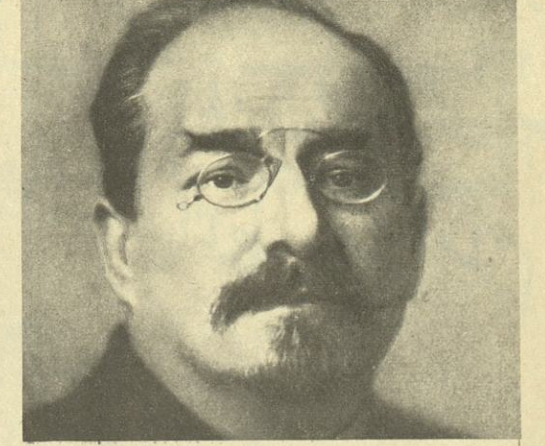
**يوليو ١٩٧٤**

**سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني**

# في مشاكل النقد الماركسي

بقلم : اناتولي لوناتشارسكي

ترجمة : ابراهيم برهوم



هذه المقالة ، في مشاكل النقد الماركسي ، التي ننشرها على حلقتين تتسم بأهمية خاصة ، من حيث تصديها ، للكيفية التي يعالج بها الناقد الماركسي ، العمل الابداعي ، والاشكالات التي تصادف مثل هذه المعالجة. كما وتتعدى ذلك الى دور الناقد ومهماته ازاء صاحب العمل الابداعي ، والقارىء .

كاتب المقالة ، هو أناتولي فاسيليفيتش لوناتشارسكي ١٨٧٥ — ١٩٣٣ ، من رعيل البلاشفة الاول ، الذين لعبوا دورا كبيرا في صياغة مفاهيم ثورية في الادب والفن ، وفي تعميمها على جماهير روسيا .

لقد مكنت موهبة لوناتشارسكي النقدية ، وثقافته الموسوعية ، وقدرته على تحسس الاشكال الفنية المتطورة ، وامانته تجاه الجماهير وقضاياها ، من ان يلعب دورا بارزا في هذا المجال .

ترك لوناتشارسكي ، ارثا وافرا من الانتاج ، متعدد الجوانب ، وبالذات فيما يتعلق بعلم الجمال الماركسي ، ونظرية الفن ، وتاريخ الادب والنقد الادبي وفي تاريخ الفكر .. الخ . وكانت هذه الشخصية « لوناتشارسكي » كما وصفها لينين .. قد قدمت خدمة عظيمة في كل الميادين للنظرية الماركسية وللبروليتاريا في الاتحاد السوفياتي ثم في العالم.

وسنحاول في الباب الثقافي «للحرية» نشر مقالات اخرى للكاتب تتعلق بأعمال ادبية اخرى ، لا شك ستسهم وتغني مسار حركتنا الفنية الادبية .

المحرر

— ١ —

يتميز النقد الماركسي عن كافة انواع النقد الادبي الاخرى بانه لا يستطيع الا ان يكون ذا طبيعة اجتماعية ، طبعا بالروح العلمية لعلم الاجتماع الماركسي اللينيني .

ويتم احيانا التمييز في عالم الادبيين مهام كل من الناقد الادبي والمؤرخ الادبي — بتحليل موضوعي لاصول عمله — ضمن البناء الاجتماعي ، ويكون مجال تاثيره هو الحياة الاجتماعية . بينما ترتكز وظيفة الناقد الادبي على عملية تقييم العمل الادبي من حيث هو محض حسنات او اخطاء شكلية او اجتماعية .

الا ان هذا التقسيم يفقد ، فيما يتعلق بالناقد الماركسي كل صلاحيته تقريبا . فرغم ان النقد بالمعنى الحرفي للكلمة جزء لا غنى عنه في عمل الناقد الماركسي الا ان التحليل الاجتماعي يجب ان يكون الاساس والجوهر .

— ٢ —

فكيف يقوم الناقد الماركسي بهذا التحليل الاجتماعي ؟

تعتبر الماركسية الحياة الاجتماعية كلا عضويا تعتمد فيه الاجزاء المنفصلة واحدها على الاخر . وهنا تلعب اكثر العلاقات الاقتصادية طبيعية ومادية ، وعلى رأسها اشكال العمل ، الدور الحاسم . ومن هنا فان على الناقد الماركسي ، اذا ما كان بصدد القيام بتحليل عام لمرحلة ، ان يجتهد لاعطاء صورة كاملة لعموم التطور الاجتماعي لتلك المرحلة . وفي حال اقتصار المناقشة على كاتب او عمل واحد فان الحاجة لا تستدعي بشكل أساسي تحليل الاحوال الاقتصادية الرئيسية ، اذ من الممكن في الحالة الثانية هذه تطبيق المبدأ الصالح دائما والذي تمكن دعوته مبدأ بليخانوف ، ذلك المبدأ الذي يقرر ان الاعمال الادبية لا تعتمد مباشرة على اشكال الانتاج في مجتمع محدد الا قليلا. ويتم هذا الاعتماد عبر وصلات وسيطية كبنية الطبقة في المجتمع وسيكولوجية الطبقة والتي تتوفق احتياجاتها . فالعمل الادبي يعكس بصورة دائمة ، عن وعي او بدون وعي سيكولوجية الطبقة التي يمثلها الكاتب او يعكس كما يحدث كثيرا مزيجا من العناصر التي تظهر فيها تاثيرات طبقات مختلفة على الكاتب . ولعل هذه المسالة تحتاج الى نظرة أقرب .

— ٣ —

تتقرر العلاقة في كل عمل فني مع سيكولوجية هذه الطبقة او تلك ، او مع مجموعات واسعة ذات طبيعة اجتماعية عريضة ، من خلال المضمون. ويتميز الادب — فن الكلمة ، الفن الاقرب الى التفكير — عن الاشكال الاخرى من الفن بالدلالة المتعاظمة للمضمون فيه حين مقابلته مع الشكل . كما يتضح في الادب بشكل خاص ان المضمون الفني — تدفق الافكار والعواطف في صيغة صور او ما يشبه الصور — يشكل العنصر الحاسم في العمل ككل . اذ يتحرك المضمون بذاته نحو شكل محدد ، بل ويمكن القول انه ليس هناك الا شكلا واحدا يلائم مضمونا بالذات . ويستطيع الكاتب بدرجات متفاوتة ان يجد لما يهتم به من افكار واحداث وعواطف تلك الصيغ من التعبير التي تعرضها بالقدر الاكبر من الوضوح وتجعل تاثيرها الاقوى على القارىء المقصود بالعمل الادبي .

هكذا فان مضمون العمل الادبي ، الجوهر الاجتماعي الذي يمثله ، هو الموضوع الاول الذي يتناوله الناقد الماركسي في تحليلاته . فيقرر علاقته بهذه المجموعة الاجتماعية او تلك ، وتاثيره على الحياة الاجتماعية . ومن ثم يتحول الى الشكل منطلقا من وجهة النظر التي توضح كيف استطاع هذا الشكل أن يفي باغراضه ، أي أن يخدم كي يكون العمل الادبي معبرا ومقنعا قدر الامكان .

— ٤ —

على اي حال ، يظل مستحيلا تجاهل تلك المهمة التخصصية في تحليل الاشكال الادبية . وعلى الناقد الماركسي الا يتغاضى عن ذلك. فليس المضمون في الواقع هو المقرر الوحيد لشكل عمل أدبي ، وانما يتدخل في ذلك تاثير عدد من العناصر الاخرى . فالتطورات السيكولوجية للتفكير ، والمحادثات ، او ما يمكن أن يدعى «اسلوب» حياة طبقة معينة ( او المجموعات الطبقية التي اثرت على العمل الادبي ) والمستوى العام للثقافة المادية لمجتمع معين ، وتاثير المجتمعات المجاورة ، والانقياد للماضي او النضال من اجل التجديد ، كل هذه الظواهر التي تملك قوة الاعلان عن نفسها في مختلف اوجه الحياة ، يمكن ان تؤثر في الشكل ، وان تمثل عاملا مساعدا في تعريفه . هذا الى جانب ان الشكل كثيرا مايكون متصلا بمدرسة كاملة ، او حتى بحقبة كاملة ولا يقتصر على عمل واحد . بل قد يضر الشكل احيانا بالمضمون ويتناقض معه ، وفي احيان اخرى يكون منفصلا عنه وتكون له طبيعة معزولة محددة، وهذا ما يحصل اذ تعبر اعمال ادبية عن توجيهات طبقات افرغت من مضمونها، تخاف الحياة الواقعية فتحاول الاختباء وراء ستارة من تلاعبات لفظية ذات طبيعة مضخمة ومعظمة او على العكس مرحة ومخففة .

ان من الضروري ان تكون كل هذه العوامل جزءا من التحليل الماركسي . وكما يستطيع القاريء ان يرى فان هذه العناصر الشكلية ، والتي تتناقض مع المعادلة المباشرة القائلة : بان الشكل في كل «تحفة» فنية يتقرر كليا بواسطة المضمون ، وان كل عمل فني يطمح لان يكون «تحفة» ، ليست منفصلة باي حال عن الحياة الاجتماعية، ومن هنا يجب تفسيرها تفسيرا اجتماعيا .

— ٥ —

حددنا اهتمامنا في مجال النقد الماركسي حتى الان عموما بوصفه وظيفة مدرسية ادبية . ويبدو الناقد الماركسي هنا عالم اجتماع ذا اسلوب علمي يطبق فيه بالتحديد اساليب التحليل الماركسي في ميدان خاص هو ميدان الادب . وقد اكد بليخانوف ، مؤسس النقد الماركسي ، بشدة على ان هذا الدور هو الدور الذي يدعى الماركسي للقيام به ، مبينا ان الماركسي يتميز عن التنويري مثلا بحقيقة ان الاخير يقوم بتعيين اهداف ومطالب محددة للادب ، وفي الوقت الذي يحكم التنويري فيه على الادب من وجهة نظر مثاليات معينة ، فان الماركسي يعالج الاسباب الطبقية لظهور هذا العمل الادبي أو ذاك .

وفي مقابلته الاسلوب العلمي الموضوعي الماركسي في النقد مع الذاتية القديمة ، ومع النظرة المزاجية للجمالي والمتذوق ، لم يكن بليخانوف محقا فحسب ، بل فعل الكثير لايجاد المداخل الحقيقية التي يتعين على النقد الماركسي أن يعبر منها في المستقبل .

ولكن يجب الا يظن على اي حال أن من صفات البروليتاريا الاقتصار على تحديد وتحليل الوقائع الخارجية . فليست الماركسية ببساطة هيكلا اجتماعيا ، وانما هي برنامج بناء حي وفعال . ولا يمكن التفكير في هذا البناء دون تقييم موضوعي للحقائق . واذا لم يستطع الماركسي ان يتحسس بموضوعية الروابط فيما بين الظواهر التي تحيط به فقد انتهى كماركسي . ونحن لا نطلب ذلك فقط ، من ماركسي اصيل ، بل لا بد ان يكون له تاثير مؤكد في بيئته . وليس الناقد الماركسي مجرد فلكي ادبي يوضح القوانين الثابتة لحركة الاجسام الادبية من كبيرها الى صغيرها ، بل هو اكثر من ذلك : انه مقاتل وبناء . وبهذا المعنى يجب اعتبار عامل التقييم في غاية الاهمية في النقد الماركسي المعاصر .

البقية في العدد القادم



# الوطن

## في الأغنية الشعبية الفلسطينية بعد حرب اكتوبر

كثيرا ما اقطع ، بخيالي ، مئات الاميال لاحيا امسيات فولكلورية احببتها وشاركت فيها ، قبل منفاي ، على بيادر القرية او امام «المظافة» .. هذه الامسيات التي كنا نتغنى فيها ببطولات شعبنا وبالعودة الى الوطن .. والحديث عن الوطن في الاغنية الشعبية الفلسطينية ، شيق ممتع .. مزيج من الاحساس بالحزن والامل والتحدي والاصرار .. والوطن الفلسطيني ، كان وما زال ، على امتداد سنوات نضال شعبنا ، من أيام الوعد المشؤوم الى قمة النهوض الثوري الفلسطيني بعد حزيران كان يحتل الجزء الاكبر من وجدان الغالبية العظمى من شعبنا في الداخل والخارج وظل يكبر حب الارض ، والدار ، ويكبر الحنين اليها ، ولم تتمكن كل سنوات الضياع .. والمنفى .. وسنوات الوصاية الهاشمية .. واعوام الاحتلال ان تمحو شيئا من ذاكرة فلاح فلسطيني عن مرج بن عامر او القدس او بيسان، لقد عبر هذا الفلاح عن همومه وطموحاته بطريقته البسيطة الخاصة .. بالعتابا .. بالدلعونا .. بالسامر .. بكل الوان الغناء الشعبي .. بالحكاية التي يقصها يوميا على أطفاله عن بطولات الخوارق ليثقف اطفاله بأهمية الدفاع عن الحقوق والتضحية من اجلها .

ولا شك بأن الاغنية الشعبية الفلسطينية قد رزحت في فترات طويلة تحت وطأة سيوف الاحزان الحادة ، الا انها ما لبثت ان انتقلت الى الحنين والشوق ثم الى القتال متاثرة ومواكبة لنمو خطى حركة شعبنا الوطنية. وبعد حزيران ٦٧ اصبح الحديث والغناء عن الثورة والقتال والعودة هو البديل ، الذي فرض نفسه على الوجدان الجمعي الفلسطيني ، لاغاني الغزل والمرأة والمديح ... الخ . واصبح ضروريا في كل السهرات الغنائية كعطر العريس . ان الكتابة عن الوطن في الاغنية الشعبية الفلسطينية عمل شاق ، لكنه ضروري جدا ، في ظرف يتعرض فيه نضالنا وشعبنا وتراثنا لاقسى محاولات الطمس والتذويب ، ويحتاج الى رحلة عمل ميدانية مضنية في عموم مناطق تواجد شعبنا ليعطي هذا الجانب حقه .

هذه المقدمة كانت ضرورية قبل الحديث عن الوطن في الاغنية الشعبية الفلسطينية في فترة واحدة من فترات النضال الوطني الفلسطيني ، فترة ما بعد حرب اكتوبر للتاكيد ان شعبنا عالج همومه الوطنية منذ ان واجهته المؤامرات .

بعد انتهاء الحرب ، وامام التسوية، التي طرحت وجودها بقوة على مسرح الاحداث ، ساور القلق جماهير شعبنا الفلسطيني ، خاصة من هم داخل الارض المحتلة ، على مستقبلهم ، وباتوا مقتنعين ، اكثر من اي وقت مضى ، ان عليهم التحرك السريع لتقرير مصيرهم ولقطع الطريق على كل محاولات تمزيق الوطن واقتسامه من جديد ، وللخلاص نهائيا من عهود الوصاية البائدة . وجاءت انتفاضاتهم الرائعة الشاملة تعبيرا ، لا يقبل التاويل ، عن حرصهم على تقرير مصيرهم بانفسهم . وكما شارك الشعب بالعمليات العسكرية البطولية ، وبالبيانات ، وبالكتابة على الجدران .. الخ شارك ايضا في استنهاض الهمم بالاغنية الشعبية ، ولعب الفنان الشعبي المتنقل دورا اساسيا في هذا المضمار ، وكان سهلا جدا ان يلحظ اي مراقب بريق شوق حاد من عيون الفلاحين ، تشع به ، في صفوف السحجه ،وهم يستمعون الى الحداء يقطع السحجة ببيت من العتابا قائلا :

أوف  
الفدائي خلق تايحرر وطنا  
ويبني سلطه شعبنا على وطنا  
ولازم يرتجع هو وطنا  
وما راح نضحي بذره تراب .

فيخرج احد المشاركين في الحفل مشيرا بيده ان الميجانا من عنده ويقول :

حكام عمان ما بيمثلوا شعبنا

وفي حفل فلسطيني حقيقي داخل الوطن المحتل ، في ايار من هذا العام ، واثناء زفاف احد ابناء قرى منطقة رام الله ، وفي حلقات الدبكة التي تنصب على الحان «البرغول» (*) كانت ابيات الدلعونا كلها تهاجم النظام الهاشمي وترفض ، باصرار ، عودته وتمجد الثورة وتدعو لطرد الاحتلال ولاقامة السلطة الوطنية :

عأرض بلادي نبني سلطتنا  
ومابدنا حسين «يخشك» (١) ديرتنا  
في عنا (٢) ثورة تقود مسيرتنا  
وتعيد الشعب ع فلسطينا

ويستطرد المغنون بابيات اخرى مماثلة ، وسط ابتهاج ظاهر وتصفيق حاد ووسط حركة دبكة سريعة مغمورة بالفرح :

عأرض بلادي السلطه نبنيها  
وبنادق شعبي الارض بتحميها  
أيام الوصاية بدنا نلغيها  
ما بدنا رجعيه ولا صهيونا

ولا تقتصر حفلات الزفاف على العتابا والدلعونا ، فالاغنية الشعبية غنية حافلة بالكثير من الالوان المتعة «كالطلعات» مثلا التي يؤديها ارتجالا حداء مشهور ، يحترف المهنة يطوف انحاء الوطن بدعوات من اصحاب الافراح لاحيائها ، وفي هذا اللون يردد صف السحجه اللازمة فقط ، وبعد أكتوبر ، كما قبله ، تم تحوير العديد من الاغاني الشعبية لتتلاءم والظرف السياسي الذي تعيشه الامة ويمر به الوطن فقد استبدلت طلعه :

اطلع يا قمرنا وهل  
واضوي الكره الارضيه  
ما خلقنا تانعيش بذل  
خلقنا نعيش بحريه

استبدلت بطلعة ، تحولت الى اغنية شعبية تسمعها في عموم مناطق الارض المحتلة ، كاغاني الشيخ امام في مصر ، واصبحت :

اطلع يا قمرنا وهل  
واضوي الضفه الغربيه  
بكفينا تشريد وذل  
بدنا سلطه وطنيه

★ ★ ★

ونسج على منوالها شطرات عدة تقول :

قمر الثوره طلع وبان  
عطل مشاريع الامريكان  
تآمر رجعي ف كل مكان  
تايفقد شعبي الهويه

★ ★ ★

طورنا نحنا الصراع  
وقلنا الوطن ما بنباع  
بدنا الضفه والقطاع  
وبدنا دوله وطنيه

★ ★ ★

بدنا قاعده ارتكاز  
بناضل الها باعتزاز  
خطوه اولى مع انجاز  
لدوله ديمقراطيه

وفي المنفى ، ايضا ، حيث يتواجد شعبنا خارج ارضه ، اصبح يتغنى ببعث كيانه الوطني المستقل ، ويهيم شوقا الى ذلك اليوم الذي تصبح له فيه دولة ، تمسح من ذاكرته سنوات ضياع قاسية، في المنفى يحكي شعبنا عن معاناته والامه وعن صعوبة الحياة، ويدعو الثورة الى اتخاذ الموقف الوطني الثوري — السلطة الوطنية — بشكل سريع دون تلكؤ :

يصعب علينا نعيش بالهديره  
بلدنا رام الله وبلدنا البيره  
يا فدائيه ما بدها حيره  
السلطه الوطنية أحسن مايكونا

ويفتخر شعبنا في الخارج ، بنضالاتنا داخل الاراضي المحتلة وبانتفاضات ما بعد اكتوبر :

عأرض بلادي في شعب يناضل  
من أجل الدوله أوقد مشاعل  
وانت يا فلاح وانت يا عامل  
ليش الرجعيه وليش الصهيونا .

هذه نماذج ، قليلة ، من بعض الوان الاغنية الشعبية الفلسطينية بعد حرب اكتوبر ، تحكي عن دور الاغنية في حفز همم شعبنا للنضال ، وسيظل الفنان الشعبي الفلسطيني بذهنه الوقاد قادرا ان يعبر بطريقته الخاصة عن طموحاته، وقادرا على خلق اغان شعبية ،تحريضية تواكب التطورات السياسية ليوصلها الى فلاحي شعبنا ، وليساهم بدوره ، كالمقاتل والفنان ، والكاتب في الثورة حتى تحقيق الانتصار .

(*) المزمار —٢— بدخلك —٣— عندنا

عاطف سرحان

# آخ يا بلدنا

## الشيخ بيار .. والثورة ..

حزب الكتائب لا يشعر بقضايا الناس ، الا عندما يصل « الدب الى كرمه » .

وفي الاونة الاخيرة ،وصل « دب » انقطاع المياه الى « كروم » الكتائب في المتن وكسروان . فارتفعت صيحة الشيخ بيار . دعا الى حل عاجل لقضية المياه « بدلا من ان ننتظر لتحصل ثورة » . واعلن ان من حق الشعب اعلان الثورة بسبب قضية المياه « لان المياه كالهواء لا يمكن للانسان الاستغناء عنها » .

بحرارة نؤيد قول الشيخ بيار . ونضيف اليه بعض القضايا الاخرى التي يحق للشعب ان يعلن الثورة بسببها وهي على سبيل المثال :

- « حماية كيان لبنان » بواسطة سياسية : « لا ندافع ، لا نسمح لاحد بأن يدافع عن نفسه . لا نسمح لاحد بأن يدافع عنا . ولا نعوض عن المتضررين ! »
- « صيانة الاستقلال » بواسطة فتح البلد على مصراعيه للسيطرة الاجنبية .
- « الازدهار » وقضايا الغلاء ( وما ادراك ما الغلاء ، يا شيخ بيار!) والبطالة ، والهجرة ، وازمة السكن ..و..و
- « هواء لبنان العليل » الملوث بدخان المصانع .
- تدهور الزراعة وخراب المزارعين في « لبنان الاخضر » .
- وان ننسى لا ننسى « العائلة اللبنانية » التي نحافظ عليها بجرائم الشرف واستغلال عمل الاطفال وتحويل الاف النساء الى مومسات تدعيما لاقتصاد الخدمات .
- واخيرا ليس اخرا في حزب الكتائب وتصريحات الشيخ بيار !!

### مشايخ وامراء

اليكم هذا الخبر :

جرى تعيين **الشيخ** سمير تقي الدين ابن وزير الداخلية **الشيخ** بهيج تقي الدين مديرا عاما للشؤون الادارية في مجلس النواب ، خلفا **للامير** رياض ارسلان ، شقيق **الامير** مجيد ارسلان ، الذي احيل على التقاعد .

**راح الشيخ ، جاء المير . راح المير جاء الشيخ .**

**ويصرون مع ذلك على ان هذا البلد يحكمه نظام « جمهوري ديمقراطي » .**

**على كل حال ، القصة لا تنتهي هنا واطرف ما فيها ان الامير رياض استصدر حكما يعتبره اصغر سنا مما هو مذكور في تذكرة هويته .وهو يطالب الان .. بالاستمرار في الوظيفة !!**

### كلب المير .. مير

« نادي الكلاب اللبناني » ، او « نادي الكلاب اللبنانية » — هذا هو اسم النادي الجديد الذي تأسس مؤخرا في بيروت .

هدف النادي : رعاية كلاب البرجوازية اللبنانية او الكلاب البرجوازية اللبنانية .

والتشديد على « اللبنانية » — لبنانية النادي او لبنانية الكلاب. وذلك حفاظا على « الخصوصية » اللبنانية ومن اجل « التمايز » عن اوروبا واميركا التي تملك الالاف من مثل هذه النوادي ، و « التمايز » عن «العرب» الذين لا يملكون مثل هذه النوادي .

فوا تخلفاه ! ووا حسرتاه على « العرب » !

هذا وقد ولدت فكرة تأسيس النادي خلال حرب تشرين (ما غيرها)! عندما اقيم عرض لاختيار اجمل كلب. وبعد ان تأجل العرض عدة اشهر بسبب احداث ايار ١٩٧٣ (المؤسفة) .

وتفصيل اخير : كلفة اعالة الكلب الواحد — عدا ثمنه الاصلي واكلاف الطبابة ومصروف الجيبة — تزيد شهريا عما تتقاضاه ايها العامل والفلاح والحرفي والموظف خلال ٣٠ يوما من العمل .

« شو بدك تعمل ! غلا معيشة ! »

عاو .. عاو .. عاو .. يا بلدنا !

في المكتبات

يوميات المقاومة في اليونان — ميكيس ثيودوراكس — ٧٥٠ ق.ل

حياة وموت التشيلي الشعبية — آلان تورين — ٦٥٠ ق.ل

النظام الهاشمي والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني — عصام الفايز — ٢٥٠ ق.ل

منشورات دار ابن خلدون

الهاتف : ٢٩٦١٠٣ - ص.ب : ١١٩٣٠٨ - بيروت - لبنان

## دليل المناضل الثوري إلى الماركسيَّة اللينينية - ٣ -

# حول الدور التاريخي للطبقة العاملة

**نواصل في هذا العدد نشر مواد دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية ، وهي دروس مبسطة تتناول أسس الماركسية — اللينينية من البرنامج التثقيفي الجماهيري للحزب الشيوعي الكوبي ...**

« ان الاساسي في عقيدةماركس هو انها القت الضوء على الدور التاريخي للبروليتاريا ، باعتبارها بانية للمجتمع الاشتراكي . » .

**كشفت الرأسمالية ، منذ ظهورها ، عن طابعها الاستغلالي . ولم تتأخر في زيادة بؤس العمال . وقد قاد التطور الاجتماعي الذي فرضه تطور الرأسمالية الى ظهور افكار جديدة . وسعى دعاة هذه الافكار والاتجاهات الجديدة الى ابراز نواقص المجتمع حيث تقوم اقلية بنهب الاكثرية بواسطة الاستحواذ على انتاج عملها .**

**طرح هؤلاء ، بمواجهة هذا المجتمع المخجل، مجتمعا جديدا وصفوه بالاشتراكي والشيوعي، ودعوا العالم كافة الى بنائه .**

**في بداية القرن السادس عشر نشر «توماس مور» في انكلترا كتابه «يوطوبيا» الذي يمكن اعتباره اولى تجليات الفكر الاشتراكي. تاتي كلمة «يوطوبيا» من اليونانية وتعني المكان الخيالي . وتعني هذه الكلمة حسب توماس مور جزيرة خيالية يسودها نظام اشتراكي مثالي. وقد ادى نشر كتابه الى تعميم العقيدة التي وصفت بالاشتراكية الطوباوية والتي تمثل محاولة ترقية مثالية لبنية المجتمع .**

**ظهر في اوروبا طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر عدد من الكتب تدافع عن فكرة وجود نظام اجتماعي قائم على المساواة والحياة الرغيدة للجميع . غير ان افكار الاشتراكية الطوباوية لم تعرف نموها الكامل سوى في بداية القرن التاسع عشر مع اعمال المفكرين الفرنسيين مثل «كلود هنري سان سيمون» و «شارل فورييه» ، وكتب المفكر البريطاني «روبرت اوين» . لقد قام هؤلاء المفكرون ، الذين سموا بكبار الاشتراكيين الطوباويين ، بنقد النظام الرأسمالي باعتباره مصدر للفقر والفساد .**

**لعب ممثلو الاشتراكية الطوباوية بلا شك دورا ايجابيا كنقاد للمجتمع البورجوازي . وتنبأوا كمدافعين عن نظام اجتماعي اكثر عدلا ، بسمات عديدة من سمات المجتمع الاشتراكي المقبل .**

**غير ان ثغرة كبرى كانت تميز تحليل الاشتراكيين الطوباويين . كانوا يفهمون ان النظام الرأسمالي لا يستجيب لمصالح اوسع الجماهير ويطمحون لتغييرات اجتماعية جذرية لكنهم كانوا يرفضون في الوقت نفسه الثورة الاجتماعية كوسيلة لاحداث هذه التغييرات. كانوا يدافعون عن مصالح الطبقة العاملة لكنهم في الوقت نفسه يعتبرونها جمهورا جاهلا وخانعا .**

**لم يكن الاشتراكيون الطوباويون مسؤولين عن اخطائهم . ويمكن تفسير عدم نضج افكارهم وطابعها الخيالي (فيما يتعلق بالمجتمع المقبل ووسائل الوصول اليه) بالحالة البدائية للبروليتاريا في ذلك الوقت حيث انها لم تكن قد تجاوزت بعد الاشكال الاولى للصراع الطبقي .**

استطاع الاشتراكيون الطوباويون ان يعوا استغلال البروليتاريا ووضعها البائس . لكنهم لم يستطيعوا تصور كونها مدعوة **لتصبح قوة حاسمة في** تطور التاريخ ، قوة كفيلة بتدمير عالم الاستغلال وبناء المجتمع الجديد، المجتمع الاشتراكي. ان اكتشاف هذه الحقيقة هو احد اكبر مساهمات ماركس وانغلز . وهذا الاكتشاف هو الذي سمح بتحويل الاشتراكية الطوباوية الى علم . وسنتكلم من الان فصاعدا ، وبلغتنا النظرية ، عن دور الطبقة العاملة التاريخي .

### ما هي الخاصية التي اكتشفها ماركس وانغلز في البروليتاريا من اجل تأكيد انها ستكون هي بالضبط لا سواها المسؤولة عن القضاء على الرأسمالية كما ستكون مهندسة المجتمع الجديد ؟

**شرح ماركس وانغلز هذا الموضوع بتعيين موقع الطبقة العاملة في المجتمع الراسمالي. فللبروليتاريا بالفعل ميزات خاصة تميزها عن غيرها من طبقات المجتمع البورجوازي . فالبورجوازيون مثلا يملكون المصانع والمناجم، الخ ، والملاكون العقاريون يملكون الارض والمزروعات ، الخ ، وصغار الملاكين في الحديقة والريف ، رغم انهم على العموم خاضعون للاستغلال مثلهم مثل البروليتاريا من قبل كبار الاستغلاليين ، فانهم يسيطرون رغم كل شيء على وسائل انتاج صغيرة . اما البروليتاريا فلا تسيطر على اية وسيلة انتاج. ولهذا فالبروليتاريا ، من حيث طبيعتها الاجتماعية، تعارض الملكية الخاصة . وهي ترغب في التحويل الجذري لكل المجتمع ، واختفاء الملكية الخاصة، ووضع حد للقهر والبؤس ولا تملك البروليتاريا شيئا تخسره في هذه التحولات الجذرية . سوى قيودها . لكن امامها في المقابل عالم بكامله لتربحه . ولهذا السبب فهي تشكل الطبقة الاكثر ثورية في الصراع ضد الرأسمالية وفي بناء المجتمع الجديد .**

ان تطور نمط الانتاج الراسمالي نفسه الذي يوفر امكانية انشاء مراكز صناعية ضخمة ، هو في اساس عملية تمركز البروليتاريا في مجموعات كبيرة . ويسمح العمل الجماعي للبروليتاريا باكتساب حس تنظيمي بالغ التطور . كما ان العمل داخل المصنع يربي العامل بروحية جماعية، وبنظام قاس ، ووعي للوحدة والتضامن . تلك هي الاسلحة الثمينة للبروليتاريا في صراعها الطبقي ضد الاستغلال الرأسمالي ، وهذا هو ما يسمح للعمال بالتوحد والانتظام افضل من اية طبقة اخرى .

**واكتشف ماركس وانغلز ، بالاضافة الى ذلك ، ان العمال بحكم الموقع الذي يحتلونه في الانتاج لا علاقة لهم بماضيهم بل انهم مرتبطون بمستقبلهم ، وبالتالي بمستقبل المجتمع . مما يعني بكلمات اخرى ان تطور الصناعة الكبرى لا يشكل خطرا على استمرار البروليتاريا كطبقة كما هي الحال بالنسبة للفلاحين والحرفيين ، بل على العكس فالعمال يتكاثرون مع نمو الصناعة الكبيرة ، ويتعزز دورهم في الحياة الاجتماعية .**

**لا يعني كل ما قلناه ان الطبقة العاملة هي صاحبة المصلحة الوحيدة في القضاء على العالم الرأسمالي وفي اقامة نظام اجتماعي اكثر عدالة . فأكثرية الشعب ، باستثناء حفنة صغيرة من المستغلين — بكسر الغين — ، معرضة لكافة اشكال الاذلال من قبل النظام البورجوازي ، وهي ترغب في التغيير . الا ان الطبقة العاملة هي الاكثر ثورية والافضل تنظيما في المجتمع الرأسمالي وهي المدعوة تاريخيا لقيادة الصراع من اجل تحطيم نظام الاستغلال وبناء الحياة الجديدة. والبروليتاريا جديرة ، في المعركة التي تخوضها من اجل تحررها ، بتنظيم وقيادة الشغيلة الاخرين الخاضعين للاستغلال الرأسمالي . وما ان تتأمن حرية البروليتاريا حتى تؤمن هي تحرر كافة الشغيلة وتلغي الى الابد استغلال الانسان للانسان .**

ولقد برهن ماركس وانغلز ، بتحديدهما دور البروليتاريا في المجتمع الراسمالي ، على انه يجب على البروليتاريا ان تمتلك حزبها الخاص من اجل قيادة الصراع الطبقي ووعي دورها التاريخي . فليس بوسعها أن تدمر العالم البورجوازي وتستبدله بالمجتمع الاشتراكي الا بهذه الوسيلة . فالنظام الراسمالي كما اكد ماركس وانغلز لن يتداعى من نفسه ، والبورجوازية لن تتخلى بطيبة خاطر عن السلطة وعن الثروات التي تمتلكها . ولهذا يجب على البروليتاريا ، ما ان تتخلص من البورجوازية ، ان تفرض ديكتاتوريتها في البلاد . وذلك ان ديكتاتورية البروليتاريا ضرورية لقهر مقاومة الطبقات المتضررة، وتوزيع الاراضي، ووضع المصانع والمناجم ، والمعامل، والمصارف ، وسكك الحديد ، الخ بين ايدي العمال ، ومن اجل الدفاع عن المكاسب الثورية وتعزيزها ، وتنظيم بناء الاشتراكية والشيوعية لقد اكد التطور اللاحق للحياة الاجتماعية صحة اكتشاف الدور التاريخي للبروليتاريا ، هذا الاكتشاف الذي يشكل احد الاركان الايديولوجية الماركسية . لقد رصفت الطريق نحو الاشتراكية بالهزائم المريرة والوحشية . ونجح عالم الراسمال طيلة سنوات في سحق محاولات الطبقة العاملة التخلص من نير الاستغلال وتشييد المجتمع الاشتراكي غير ان التاريخ اعطى الحق لماركس وانغلز .

**وفي ١٩١٧ تمكنت روسيا القيصرية من ان تتحرر من الرأسمالية . ومنذ ذلك الحين والنظام الاشتراكي يتسع ويتوطد ، مؤكدا صحة هذه العبارة الشهيرة في البيان الشيوعي « لم تخلق البورجوازية فحسب الاسلحة التي ستدمرها ، بل ايضا الرجال الذين سيستعملون هذه الاسلحة ، العمال الحديثين ، البروليتاريين » .**





# أرادت أميركا لانقلاب قبرص أن ينقذ الدكتاتورية اليونانية فأدى إلى إنهيارها

بعد ثماني سنوات من الديكتاتورية العسكرية اضطر الجيش في اليونان لاعلان تخليه عن الحكم المباشر واستدعائه مجموعة السياسيين الذين أبعدهم في انقلاب ١٩٦٧ ليتولوا بأنفسهم ادارة دفة البلاد والخروج من المأزق الذي زجت اليونان به مغامرة العسكريين في قبرص .

## انهيار سبعة أعوام من الدكتاتورية

**من الخطأ الاعتقاد بأن مغامرة قبرص هي المسؤولة عما جرى في اليونان وحدها . وذلك أن المسؤول الاساسي والاول عن « سقوط » الحكم العسكري المباشر هو العزلة التي أصابت حكام اليونان في الداخل والخارج .**

**بعد أيام من الانقلاب الاول في ٢١ نيسان ١٩٦٧ تبين بوضوح أن العسكريين ومن ورائهم الاميركيين انما يحاولون قطع الطريق على الانتخابات القريبة وعلى احتمال فوز حزب جورج باباندريو ، حزب الوسط بها . ومع مضي الايام أخذ الكولونيلات يكشفون أكثر فأكثر عن وجههم المعادي للحريات الديمقراطية وقد ظهر هذا بوضوح في الدستور الجديد الذي طرحوه والذي يفرض قيودا شديدة على العمل النقابي والسياسي ويمنع قيام تجمعات حزبية .**

**وكانت الزمرة العسكرية ترى في هذه التدابير القمعية وسيلة لتطويق أية ردة فعل سلبية جماهيرية ضد الفشل الذريع والمتمادي للخطة الخمسية التي أعلن النظام عن اعتزامه تطبيقها والتي انتهت دون أن تحقق نصف أهدافها باستثناء ضربها لمعدل النمو وتخفيضها اياه من ٧ بالمئة و ٩ بالمئة ( بين ١٩٦٠ — ١٩٦٧ ) الى ٢ر٢ بالمئة انطلاقا من ١٩٦٧ .**

**وقد برهنت التدابير القمعية الحكومية عن عدم جدواها في مواجهة التمرد الشعبي ضد الغلاء الجنوني للاسعار الذي بلغ ٣٠ بالمئة في الاشهر الاخيرة من ١٩٧٣ .**

**وكا لا بد لهذه الحالة ، حالة الرفض الشعبي للقمع والغلاء وحالة القمع المستمر والمنهجي لهذا الرفض ، من أن تصل الى الريف اليوناني الذي يعاني أصلا من مشاكل حادة . ونتيجة هذه الحالة اضطرت أعداد غفيرة من سكان الريف الى النزوح نحو المدينة حتى بلغ عدد النازحين في عام ١٩٧٣ وحده حوالي ٨٥ ألف شخص ، انتقل قسم كبير منهم الى خارج البلاد وخاصة الى ألمانيا الغربية والولايات المتحدة الاميركية حتى أن العدد السنوي للمهاجرين الى خارج البلاد ارتفع الى حوالي ٥٠ ألف .**

**أمام صعود القمع تصاعد العنف الشعبي المضاد وأخذ منذ ١٩٧١ يظهر الى العلن على شكل اضرابات ومظاهرات واعتصامات وعمليات عسكرية في المدن وحتى انتفاضات فلاحية كما حصل في مقدونيا .**

**لم يجد النظام ، في الداخل أو في الخارج من يدعمه باستثناء الولايات المتحدة الاميركية . وازداد تبعية لها وسمح لها باقامة قاعدة عسكرية في مرفأ البيريه . وقبضت الحكومة اليونانية ثمن هذه التسهيلات مساعدات أميركية مالية وعسكرية بلغت قيمتها في بعض السنوات حوالي ٢٠٠ مليون دولار . كما أن تدفق الشركات والمصارف الاميركية الى اليونان أدى الى أن تستأثر البلاد بحوالي ٨٤٠ مليون دولار من توظيفات هذه المجموعات المالية خاصة في حقل السياحة ، أي الحقل غير المنتج والذي انما يزيد من المشاكل التي تعانيها البلاد ، كالتضخم والغلاء وغيرهما ..**

**هذا الارتباط المكشوف الى أميركا ، وهذا القمع المكشوف والمفروض على الشعب اليوناني أديا الى احراج الحكومات الاوروبية والى مطالبة ١٤ دولة بينها بطرد اليونان من المجلس الاوروبي . وهذا ما حدث فعلا في ١٢ كانون الاول ١٩٧١ ، مع التذكير بأن أية دولة أوروبية لم تجرؤ على المطالبة بوجود اليونان في السوق الاوروبية المشتركة أو غيرها من المنظمات الاوروبية .**

**كل هذه الاوضاع ، بالاضافة الى الانقسامات العميقة داخل الجيش ، أدت الى سقوط حكومة بابادوبولس في أواخر عام ١٩٧٣ .**

**وقد سقطت هذه الحكومة تحت ضغط الانفجار الجماهيري العمالي الطلابي خاصة فاستغل بعض العسكريين هذا الظرف ، وحالة الفتور المؤقتة التي كانت موجودة يومها بين اليونان وأميركا لامتناع الاولى عن السماح للثانية باستعمال اراضيها واجوائها لمساعدة اسرائيل في حرب تشرين ، لضرب الحكومة والاتيان بأخرى تكون أكثر طواعية وخضوعا للمخططات الاميركية .**

## حاولوا جعل مغامرة قبرص المخرج فكانت المقتل

**وبالفعل تبين أن الجنرالات الجدد الذين أطاحوا بالكولونيلات هم من أصحاب العلاقة الوثيقة بالولايات المتحدة الاميركية وبالاستخبارات المركزية الاميركية التي تولت فيما مضى أمور دراستهم العسكرية والقانونية في شيكاغو وغيرها من المدن الاميركية والتي تولت أمور طبع كتبهم ودراساتهم التي انما تبحث في العلاقات التاريخية الاميركية — اليونانية وتظهر فضل أميركا على اليونان والعالم .**

**وتدليلا على حسن النوايا حيال أميركا عمد هؤلاء الى ارجاء الانتخابات الى أجل غير مسمى وأعلنوا أنهم لن يعدلوا الدستور الموجود باتجاه تحويله الى دستور دائم يحمل ولو مسحة من الديمقراطية الزائفة ، وزادوا على ذلك بفتح السجون والمعتقلات التي كان الحكم السابق يعلن عن رغبته في تصفية واقفال بعضها .**

**أدت هذه السنوات من الحكم الارهابي الى اصابة النظام بعزلة رهيبة زادت منها بالطبع عمليات المقاومة البطولية التي استمر شعب اليونان في ابدائها بقيادة أحزابه الديمقراطية والشيوعية ، والتي دفع ثمنها غاليا دون أن يكف عنها .**

**ويبدو أن هذا النظام المعزول داخليا وخارجيا والمنخور بالتناقضات ، حاول أن يجد في المسألة القبرصية منفذا يؤمن له حدا من التماسك ويعيد له بعض شعبيته المفقودة .**

**وعلى هذا الاساس أخذ في تصعيد الموقف ضد مكاريوس ، ولم يخف يوما دعمه لمنظمة أيوكا الارهابية اليمينية ، كما أنه كان يكشف عن دوره وراء كل محاولة لاثارة التخريب في قبرص أو لاغتيال أسقف الجزيرة وحاكمها .**

**وقد وجد هذا النظام في قضية ضباط الحرس الوطني ضالته المنشودة . فما انطالب مكاريوس بسحبهم من الجزيرة واعادتهم الى اليونان حتى تلقفت الحكومة اليونانية هذا الطلب ورمت القفاز في وجه مكاريوس وتحدته أن يجرؤ على طردهم .**

**وما أن وجه مكاريوس انذارا محددا الى ضباط الحرس الوطني حتى أحست حكومة اليونان بأن وقت الاطاحة بمكاريوس قد اقترب وأن نجاح هذه العملية سينقذ الوضع الداخلي المتدهور . فعمدت الى اعطاء الاشارة لضباط الحرس الوطني للانقضاض على الحكم في الجزيرة وتصفية مكاريوس ونهجه الاستقلالي الوطني .**

**ومع بداية هذا الانقلاب الغادر تبين أن الفشل يواجهه منذ الحلقة الاولى . فلقد بقي مكاريوس حيا ، وهب العالم كله مدافعا عن الشرعية ، وامتنعت الولايات المتحدة نفسها عن التأييد العلني السافر للانقلاب .**

**اصطدم الانقلاب اليوناني أول الامر بمعارضة قسم كبير من الشعب القبرصي اليوناني الذي يؤيد مكاريوس باكثرية محترمة، بالاضافة الى التأييد الذي يمنحه اياه حزب أكيل ، الحزب الشيوعي القبرصي ، الواسع النفوذ ، كما اصطدم بالجالية التركية التي ترفض الاتجاهات اليونانية المتطرفة للحكام الجدد وجلهم من أعضاء منظمة — أيوكا — . الارهابية .**

**بالاضافة الى المعارضة الداخلية هناك المعارضة الخارجية والمتمثلة أول الامر بالحكومة التركية التي ترفض أي بحث في وضع الجزيرة يبعد عنها القبارصة الاتراك ويمنعها من ممارسة نفوذها المباشر عليهم . والى جانب المعارضة التركية هناك المعارضة البريطانية الاخف حدة ونفوذا . فبريطانيا مشتركة مع تركيا واليونان في التوقيع على اتفاقيات زوريخ ولندن عام ١٩٥٩ والمتعلقة باستقلال الجزيرة وضمان وحدة أراضيها .**

**وهنا كأيضا المعارضة التي يمثلها بدرجات متفاوتة الاتحاد السوفياتي والدول العربية والاوروبية وغيرها لاي تغيير في وضع الجزيرة مع ما قد يجره هذا من دخول الولايات المتحدة الاميركية واقامتها قواعد في الجزيرة أو ضمها قبرص الى الحلف الاطلسي ...**

**تحت مظلة هذه المعارضة الدولية العارمة، وبعد أن اتضح تلكؤ الولايات المتحدة الاميركية وامتناعها عن اتخاذ الخطوات المؤيدة لعودة الشرعية الى الجزيرة ، واستجابة لضغوطات داخلية وسعيا لتطويق كل أنواع المعارضة الشعبية ضد النظام ، بادرت تركيا الى التدخل في قبرص بحجة « انقاذ رعاياها » وفرض السلام في الجزيرة .**


نيقوسيا تحت ظل الغزو التركي ..

**منذ البداية اتخذ التحرك التركي طابعا محدودا ، فقد بدا واضحا ان تركيا التي تملك تفوقا عسكريا ملحوظا على اليونان تنوي القيام بعمليات محدودة تساعدها على احتلال مواقع قوية في أية مفاوضات لاحقة حول مستقبل الجزيرة .**

**وقد نتج عن التدخل التركي أمرين هامين :**

١ — اضطرار الولايات المتحدة الاميركية الى اجراء تعديل في موقفها من الاعتماد الكلي على اليونان وخطواتها الى الموازنة بين اليونان وتركيا والبحث عن حل يرضي الطرفين .

٢ — انقلاب المشروع اليوناني على رؤوس أصحابه . فالحكومة اليونانية التي كانت تبحث عن نصر في الخارج يقيها شر المشاكل والعزلة الداخلية وجدت نفسها أمام خيارين أحلاهما مر . الاول هو الذهاب قدما في مواجهة تركيا وشن حرب شاملة وهو احتمال يصطدم أول الامر بالرغبة الاميركية في تهدئة الصراع بين الحليفين الاطلسيين كما يصطدم باحتمال الهزيمة الذي يلوح في الافق نتيجة التفوق العسكري التركي الاكيد .

أما الاحتمال الثاني فهو الانسحاب من المعركة التي باشرتها مع ما يعنيه هذا من انتكاسة على الصعيد الداخلي لا بد لها وأن تكون غالية الثمن .

**أمام هذا الاشكال الذي يصعب حله بالفعل اختار العسكريون الانسحاب من الحياة السياسية ودعوة السياسيين القدامى لتقليع هذه الاشواك . وقد بدا واضحا أن الولايات المتحدة لم تبارك هذا الانسحاب فحسب بل مضت الى حد التحريض عليه ودعوة بعض أطراف السلطة والجيش الى الاستفادة من الوضع . ألم يقل كيسنجر أنه لم يتبلغ نبأ أي انقلاب في أثينا ولكنه لا يعرف القوة التي ستثب الى استلام الحكم في البلاد وذلك قبل يومين من استقالة الحكومة واستدعاء كارامنليس من باريس ؟**

## الجماهير اليونانية تنادي بطرد الاميركيين وبناء الديمقراطية

**هذه هي اذا كافة المقدمات التي ادت الى سقوط الحكم العسكري في اليونان : العزلة في الداخل والخارج ، رفع الوصاية الاميركية، ورطة التدخل في قبرص وانفجار التناقضات الداخلية عقب ذلك . فما هو المعنى الفعلي لسقوط الديكتاتورية العسكرية ، وهل تنبىء التطورات الاولى بأن هذا السقوط سيتطور الى حركة جذرية تفسح المجال لقيام ديمقراطية كالتي يحاول الشعب البرتغالي بناءها الان ؟**

**بعد ثوان من اعلان العسكريين عزمهم على التخلي عن الحكم امتلأت شوارع أثينا بالالاف من العمال والطلاب والشبان الذين تدفقوا الى الساحات والشوارع وفي ذهنهم قضية واحدة : تحويل هذه الاستقالة العرضية للعسكريين الى عملية ديمقراطية عميقة تمكن الجميع بمن فيهم الاحزاب اليسارية من المشاركة ببناء ديمقراطية تمحي اثار ثماني سنوات من القمع المنهجي والغبي .**

**غير أن مطامح الجماهير كانت في واد ومطامح البرجوازية اليونانية ( والولايات المتحدة الاميركية ) في واد اخر . اذ أن هذه الاخيرة لم تأبه لعشرات الالاف التي خرجت تستقبل كارامنلس بوصفه بطل الديمقراطية العائد من المنفى ( مثلما استقبل شعب البرتغال الامين العام للحزب الشيوعي ) ، وسارعت الى الاعلان عن موقفها الفعلي وتصورها ليونان المستقبل وذلك في الشكل الذي أعطته للحكومة الجديدة التي يغلب عليها الطابع اليميني**

البقية على الصفحة (١٥)

# بعد البيان المصري الاردني : الاردن يعد لمحاكمات عسكرية صورية للثوار الفلسطينيين

وفي ٢٥ من الشهر عاد الناطق بلسان لجنة الاعلام فأذاع البيان التالي : —

اصدرت المحاكم العسكرية الصورية في الاردن احكاما قهرية على عدد كبير من المناضلين الفلسطينيين في الاردن وتقضي هذه الاحكام بالسجن لمدة تتراوح ما بين ٥ — ٧ سنوات ، ولم تعلن السلطات الاردنية عن قرارات محاكمها الصورية واكتفت بابلاغها للمناضلين الذين صدرت ضدهم هذه « الاحكام » فردا فردا .

هذا وكانت سلطات عمان قد اعتقلت عددا كبيرا من الوطنيين والمناضلين الفلسطينيين منذ اكثر من خمسة اشهر بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ، ورفضت حينذاك تقديمهم للمحاكمة وفي الاونة الاخيرة مع تزايد النشاط المحموم لليمين العربي والرجعية ، لتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني واعادة الحاق جزء من ارضه بالنظام الهاشمي ، ومنعه من تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية المستقلة ، اقدمت سلطات عمان على تشكيل محاكم عسكرية صورية لهؤلاء المناضلين ، فقد اكدت معلومات موثوقة من عمان ان المجموعة الاولى التي صدرت بحقها احكام تقضي بالسجن من ٥ — ٧ سنوات تبلغ ١٥ مناضلا عرف منهم المناضلون : —

١ — هشام الفاهوم — عامل — قد . اصيب باضطراب عقلي نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرض له خلال عدة شهور في سجن المحطة المركزي في عمان ، وهو من مدينة الناصرة في فلسطين المحتلة .

٢ — غازي احمد سلامة — طالب — اعتقل في شهر اذار ١٩٧٤ ورفضت السلطات الاردنية ان تذيع خبر اعتقاله ، وهو من منطقة رام الله المحتلة .

٣ — بسام جبر درويش — طالب — تم اعتقاله في نهاية السنة الماضية ومنعت السلطات الاردنية ذويه من زيارته لفترة طويلة وهو من حوارة قضاء نابلس المحتلة .

٤ — بهجت محمد ابو هنية — طالب — جرى اعتقاله في شهر اذار ١٩٧٤ وهو من ضواحي قلقيلية المحتلة ، وكان ذووه قد طلبوا محاكمته او اعلان التهمة الموجهة له غير ان السلطات الاردنية اجابتهم بانه سيطلق سراحه لعدم وجود ادلة ضده .

٥ — بسام عبد الجبار ياسين — طالب — اعتقل في شهر اذار ١٩٧٤ وهو من سكان مدينة نابلس المحتلة .

٦ — اندراوس حبيب — موظف — اعتقل في شهر اذار وهو من مواطني المحيص في شرق الاردن .

٧ — راسم الحوساني — مهندس طيران — اعتقل في شهر اذار وهو من سكان منطقة بيت لحم المحتلة .

٨ — دكتور رمزي عازار — طبيب — اعتقل في شهر اذار وهو من سكان مادبا في شرق الاردن .

وتضيف المعلومات الواردة من عمان ان المحاكم العسكرية الصورية بدأت محاكمة دفعة اخرى من المناضلين الموقوفين منذ شهور في سجون واقبية اجهزة القمع الاردنية ، وان النظام الهاشمي يتخذ من التقارب المصري — الاردني ، ومن دعوات « المصالحة » مظلة سياسية — يخفي تحتها اجراءات القمع الجماعية داخل اقبيته وسجونه ضد المناضلين الوطنيين وفي الاردن ضد الشعب الفلسطيني .

ان الجبهة الديمقراطية تدعو كل الوطنيين والديمقراطيين والتقدميين وكل الشرفاء وكل الغيورين على مصالح الشعب والوطن ، وكل الحريصين على حياة وحقوق الانسان في البلدان العربية والعالم ، تدعوهم جميعا لشجب واستنكار القمع الجماعي في الاردن سواء ضد الافراد او المنظمات او ضد الشعب باسره ، وتدعوهم للعمل بكافة الوسائل لضمان سلامة المعتقلين واعلان التهم الموجهة اليهم وتقديمهم لمحاكمات علنية من اجل ضمان اطلاق سراحهم ليتمكنوا من متابعة نضالهم ضد الاحتلال الصهيوني الى جانب رفاقهم من اجل انتزاع حق شعبنا في تقرير مصيره .

ان الجبهة الديمقراطية تدعو البلدان العربية للتدخل الفوري من اجل صيانة حق المعتقلين بالدفاع عن انفسهم ومن اجل اطلاق سراحهم . ووقف عمليات القمع الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في الاردن .

# التضامن الشعبي أنجح حملة الشعب الفلسطيني لاطلاق سراح القائد الوطني « صالح رأفت »

ادلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية بالتصريح التالي :

أثار اختطاف واعتقال القائد الوطني « صالح رأفت » عضو المكتب السياسي لاجبهة الديمقراطية ، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني موجة عارمة من السخط والتنديد في أوساط الجماهير الفلسطينية والعربية ، ولدى الرأي العام الديمقراطي والتقدمي في العالم ، مما أرغم سلطات عمان على اطلاق سراحه بعد أن كانت تسعى لتقديمه الى محكمة عسكرية صورية « بتهمة » اعداد مجموعات عسكرية مقاتة وادخالها الى الضفة الغربية المحتلة .

أن اطلاق سراح القائد الوطني «صالح رأفت» جاء انتصارا لسائر القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية الفلسطينية والعربية والتي أعربت منذ اللحظات الاولى عن تنديدها بهذا العمل الاجرامي وطالبت باطلاق سراحه فورا .

أن الجبهة الديمقراطية تحيي اليقظة الثورية لدى شعبنا الفلسطيني والتفافه الرائع حول مطلب « ضمان سلامة صالح رأفت واطلاق سراحه فورا » .

وتحيي الجبهة مواقف سائر اتحادات وروابط العمال ، الطلاب ، المعلمين ، المرأة ، الحقوقيين والمهندسين الفلسطينيين والعرب ، وتحيي اتحاد المحامين العرب والمحامين الوطنيين في الاردن الذين بادروا الى تشكيل « لجنة للدفاع عن المناضل صالح رأفت » تحيي الشخصيات والقوى الوطنية والتقدمية الاردنية التي تضامنت مع حملة الشعب الفلسطيني لاطلاق سراح القائد الوطني .

كما نقدر ونثمن الدور الذي قام به الاخ محمد علي الحلبي رئيس مجلس الشعب في القطر العربي السوري ورئيس اتحاد البرلمانيين العرب لضمان اطلاق سراح الرفيق صالح رأفت ، ونقدر عاليا مبادرة الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، ونتوجه بالتحية الرفاقية الى الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية والى الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان والبلدان العربية لمساهمتها الكبيرة في تدعيم وتصعيد حملة الشعب الفلسطيني لاطلاق سراح القائد الوطني صالح رأفت ، وتحيي الجبهة الديمقراطية السكرتارية العامة لمنظمة تضامن الشعوب الافرو — اسيوية وتتوجه بالشكر الى المؤسسات الصحفية والاعلامية اللبنانية والعربية .

أن الانتصار الذي حققه التضامن مع الشعب الفلسطيني والذي أرغم نظام الملك حسين على اطلاق سراح المناضل « صالح رأفت » يجب متابعته بكافة الوسائل لالحاق الهزيمة بمشروع الملك حسين التصفوي الرجعي الذي رفضته جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير الامة العربية ، ولافشال محاولات تمريره كما عبر عنها البيان المصري — الاردني .

وفي مناسبة تاكيد انتصار حملة التضامن الشعبية العارمة هذه فان هزيمة مضمون البيان المصري — الاردني مهمة ملحة يقع تحقيقها على عاتق كل الوطنيين والديمقراطيين والتقدميين الذين ناضلوا لاطلاق سراح صالح رأفت .

لتندحر المشاريع التصفوية الرجعية وعلى راسها مشروع المملكة المتحدة ولتنتصر ارادة الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير وبناء سلطته الوطنية المستقلة المقاتلة على جميع الاراضي الفلسطينية التي يندحر عنها الاحتلال الاسرائيلي البغيض .

### الرفيق المناضل الشهيد سعيد خالد الحاج

● ولد الرفيق في قرية علما — قضاء صفد عام ١٩٤٦ . تعلم في مدارس الانروا وأكمل تعليمه في ثانوية الشمال حيث التحق بمعهد سبلين قسم التجارة وتخرج عام ١٩٦٨ .

● ناضل في صفوف شعبه منذ عام ١٩٦٠ من أجل حرية شعبه في التعبئة والتنظيم على طريق اعداده من اجل تحرير فلسطين .

● اعتقل عشرات المرات في سجون الرجعية اللبنانية حيث نال شتى انواع التعذيب .

● اعلن انحيازه لخط اليسار منذ ولد اليسار الفلسطيني عام ١٩٦٩ .

● التحق في صفوف الجبهة مقاتلا عام ١٩٦٩ .

● تصدى مع رفاقه في معسكر البارد لمؤامرة تشرين ١٩٦٩ ودافع عن مكاسب شعبه .

● عمل مدربا للمقاتلين وقوات الميليشيا التابعة للجبهة الديمقراطية في الشمال .

● التحق في صفوف التنظيم الشعبي عام ١٩٧٠ حيث عمل في مجال التمريض وانتخب ممثلا للجبهة الديمقراطية في نقابة المرضين.. وبقي يخدم شعبه حيث استشهد في حادث مؤسف في العشرين من تموز ١٩٧٤ .

## الجماهير الفلسطينية في العراق تستنكر اختطاف المناضل صالح و « أبو نضال » يرفض المشاركة بمعركة الاحتجاج !

استنكرت جماهير الشعب الفلسطيني في العراق اختطاف القائد والمناضل الوطني البارز صالح رأفت ، وبعثت برقيات الاستنكار التي تطالب باطلاق سراحه فورا ، ولكن المدعو أبو نضال « صبري البنا » رفض شجب عملية المخابرات الاردنية ضد المناضل صالح رأفت وزاد على ما نقص من الحملة الرجعية بالتجريح بقيادة الثورة الفلسطينية « كما فعل بدون حياء » في مؤتمره الصحفي الذي عقده في بغداد !

والجدير بالذكر أن اللجنة التنفيذية أصدرت يوم ٢٥—٧ بيانا أعلنت فيه عدم علاقة « أبو نضال » بالثورة الفلسطينية أو أي مؤسسة من مؤسساتها .



الارض المحتلة

# اعتقالات واسعة وتعذيب وحشي لعناصر الجبهة الوطنية الفلسطينية بالداخل

شهدت مختلف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة اوسع حملات الاعتقال بين صفوف المواطنين ، مارستها سلطات الاحتلال الصهيوني خلال الشهور الثلاثة الماضية . ولقد تميزت هذه الحملات باتساع نطاقها وشمولها لكافة فئات الشعب الوطنية التي تناضل تحت لواء الجبهة الوطنية الفلسطينية .

وتفيد الانباء الواردة من القدس المحتلة ، ان سلطات الاحتلال ، قامت باعتقال كل من المواطنين : يحيى الجولاني — سعيد القاق — عبد جابر — عرابي البيطار . ويبلغ الاخير السبعين من عمره . وقد وجهت لهم جميعا تهمة الانتماء الى منظمات فلسطينية . كما قامت في ١٥ — ٦ باعتقال ابراهيم ابو مصطفى مفتش العمل والتدريب المهني في شمالي الضفة الغربية .

هذا وامتدت حملة الاعتقالات لتشمل القدس الشرقية ونابلس ، وبيت لحم ، وبيت جالا ، وبيت ساحور ، ورام الله وقرى منطقتها ، وقلقيلية ، وطولكرم ، واماكن اخرى حتى بلغ تعداد المعتقلين خلال الشهرين الماضيين ما يزيد عن ٣٩٠ معتقلا وجميعهم بتهمة الانتماء الى الحزب الشيوعي او عضوية الجبهة الوطنية .

وذكرت صحيفة الاتحاد الصادرة في فلسطين المحتلة ، ان جميع هؤلاء ، هم معتقلون اعتقالا اداريا ، بدون اية محاكمة ، ولمدة ثلاثة اشهر . وقالت الصحيفة في تعليق لها على التهمة الموجهة للمعتقلين جميعا « جرى كل ذلك مع ان الجبهة الوطنية هي منظمة سياسية تعبر عن اماني الشعب الفلسطيني » .

وشملت الاعتقالات قطاع غزة ايضا ومعسكرات اللاجئين فيه ، وبلغ عدد الذين اعتقلوا خلال فترة وجيزة ٤٠ معتقلا كان من بينهم : فضل البورنو — سعيد غانم — مفيد ابو رمضان — وطلعت صفدي .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت المناضل سليمان النجاب وثلاثة من زملائه هم : عطاالله الرشماوي ، وحسني حداد ، ومحمد ابو غربية . وكانت السلطات قد نفت اعتقالها للمناضل النجاب غير انها عادت واعترفت بوجوده في سجن رام الله اثر حملة احتجاج وضغوط قام بها السكان حيث تم نقله وزملاؤه الثلاثة الى سجن صرفند المعروف بانه احد مراكز التعذيب الرئيسية في اسرائيل .

ومن جهة اخرى فقد جرت محاكمات لعدد من المواطنين في اماكن متفرقة من الوطن ، ففي ٩ — ٦ جرت محاكمة محمد ابو عياش وهو شاب من الخليل وطالب بجامعة بيروت العربية بتهمة الانتساب الى منظمة غير مشروعة ونقل متفجرات . وفي غزة حكمت المحكمة العسكرية بالسجن سبعة شهور على المواطن سلمان محمد عمران ، كما اصدرت حكما بالسجن لمدة عامين للمواطن حيدر الشيخ ذيب ، وسنة ونصف لمحمد الغلبان . وقد حوكم جميعهم بتهمة الاتصال بالمنظمات الفلسطينية .

وفي نفس الوقت يتعرض كل من اعتقل على ايدي سلطات الاحتلال الى ابشع تعذيب يقوم به المحتلون . وقد جاء في انباء الوطن ان سلطات الاحتلال شددت من عمليات التعذيب لكل من المناضلين التالية اسماؤهم :

احمد محمد سمارة — عياد عبد الله نمر حداد — عبد الله سليمان بعيرات — عادل البرغوتي — حيدر العالم — خليل محمد حجازي — محمد عباس عبد الحق .

### تصاعد موجات الاحتجاج : حملات تنديد واحتجاج واسعة النطاق :

وقد اثارت موجة الاعتقالات الجماعية سخطا عاما في مختلف مناطق الارض المحتلة . ففي رام الله واصل المواطنون احتجاجهم ضد اجراءات المحتلين ، حتى اضطروا هؤلاء الى السماح لوفد من البلدية يضم السيد رئيس البلدية كريم خلف وعضوي البلدية عبد النور جنحور ، وحرب حرب بزيارة المعتقلين في السجون .

* وفي بيت ساحور اعتصم حوالي مائة سيدة من ذوي المعتقلين السياسيين احتجاجا على عمليات الاعتقال وسوء معاملة السجناء من قبل المحتلين وطالبوا باطلاق سراحهم .

كما واصدرت بلدية بيتلحم ورام الله والبيرة بيانات تشجب الاعتقالات وتطالب بالافراج الفوري عن المعتقلين .

وفي ذات الوقت قامت منظمات الحزب الشيوعي الاسرائيلي — راكح — بتنظيم حملة احتجاج شعبية في مختلف المدن والقرى . ومن بين هذه الحملات قيام العشرات في مدينة الناصرة بالتظاهر احتجاجا على الاجراءات التعسفية التي تقوم بها سلطات العدو ، وقد رفع المتظاهرون شعارات تطالب بوقف هذه الاجراءات ، وكل اعمال التعذيب واطلاق سراح المعتقلين .

### حملة احتجاج في موسكو ::

* ونظمت ٨٣ منظمة سياسية وطلابية في العالم حملة احتجاج واسعة ضد الاعتقالات ، وتوجهت هذه المنظمات بنداءات الى الامم المتحدة . ففي الاتحاد السوفياتي ، اصدرت ٨٣ منظمة سياسية وطلابية ، عريضة وجهتها الى لجنة حقوق الانسان ، والى هيئة الامم المتحدة احتجاجا على حملة الاعتقالات في صفوف المواطنين في الاراضي المحتلة والمنضويين تحت لواء الجبهة الوطنية الفلسطينية ، كما عقد في موسكو اجتماع طلابي ضخم صدر في نهايته بيان جاء فيه « ان ارهاب المحتلين الجديد ليس الا انعكاسا لتامر سابق بين الامبريالية والصهيونية يستهدف حقوق الشعب الفلسطيني ومنعه من تقرير مصيره » .

# بيان صادر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

درست اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية البيان المصري — الاردني وما يترتب عليه من نتائج خطيرة تمس بالحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني وقد توصلت اللجنة الى ما يلي :

١ — أن البيان المصري — الاردني ينتقص حق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره وسيادته الكاملة على أرض وطنه ويمس وحدة تمثيله ، الامر الذي يتناقض تماما مع الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية وعليه فان اللجنة التنفيذية تعلن باسم شعبنا الفلسطيني في سائر أماكن تواجده رفضها لهذا البيان ولكل ما يترتب عليه من نتائج تمس حقوق شعبنا وقضيته .

٢ — أن ما تضمنه البيان من محاولة لتجزئة الشعب الفلسطيني يخدم عمليا الحل الاميركي — الصهيوني — الهاشمي الذي يرمي الى حرمان شعبنا من حقوقه واقتسام وطنه وطمس شخصيته الوطنية المستقلة الواحدة وضرب ثورته . وبالتالي تمرير مشروع المملكة العربية المتحدة التصفوي المشبوه .

٣ — أن البيان المصري — الاردني يمثل خروجا على الاجماع العربي الرسمي والشعبي الذي أقر أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني كما يتناقض مع مقررات مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر ، ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور ، ومؤتمر القمة الافريقي في الصومال ومؤتمر القمة لدول عدم الانحياز في الجزائر، ومواقف سائر البلدان الاشتراكية والصديقة .

**٤ — أن الدعوة الى تحقيق ما يسمى بفك الارتباط على الجبهة الاردنية التي شهدت تواطؤ وخيانة النظام الاردني خلال حرب تشرين المجيدة مع العدو انما يستهدف تجديد اقتسام وطننا بين حكم الاردن والعدو الصهيوني ومنع الثورة الفلسطينية من تحقيق أهداف شعبنا في هذه المرحلة ببعث كيانه الوطني واقامة سلطته الوطنية المستقلة كخطوة أولى على طريق استمرار النضال لتحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية الفلسطينية .**

**٥ — أن ادعاء النظام العميل في الاردن تمثيل جزء من شعبنا يهدف الى تنفيذ مؤامرة التوطين الاستعمارية وحرمان شعبنا من مواصلة نضاله للعودة الى وطنه وتقرير مصيره .**

**٦ — أن الدعوة لتأجيل انعقاد مؤتمر القمة ، محاولة مكشوفة لضرب استمرار التضامن العربي على أساس قرارات قمة الجزائر وكسب الوقت لتمرير مشاريع مشبوهة تفرض واقعا جديدا على شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية ، أن هذه التطورات الخطيرة تتطلب الاسراع في عقد مؤتمر القمة العربي ، حفاظا على وحدة الصف العربي ولقطع الطريق على كل محاولة لتمزيق هذه الوحدة .**

**أن شعبنا الفلسطيني الذي أكد التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه متمسكا بوحدته ووحدة قيادته ووحدة تمثيله ، ومدافعا عن مكتسباته التي حققها من خلال تضحياته الجسام وكفاحه المسلح في ظل ثورته ، يتصدى لكل المحاولات التي تستهدف تصفية حقوقه الوطنية وهو على يقين ان نضاله هذا يلقى التأييد الحازم والمطلق من سائر القوى الوطنية العربية — وقوى التحرر والتقدم في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي . وسائر البلدان الاشتراكية والقوى الصديقة .**

**وسيتمكن شعبنا بفضل صموده الوطني وكفاحه المسلح ودعم اشقائه وحلفائه وأصدقائه من تخطي سائر العقبات التي تضعها في طريقه القوى الامبرياليه والصهيونية والنظام الاردني العميل .**

تتمة الصفحة ( ١٣ )

المحافظ . فالحكومة الجديدة المؤلفة من ١١ وزيرا تضم ٥ وزراء من الاتحاد الراديكالي الوطني — حزب كارامنليس — و ٢ من حزب الوسط — حزب جورج باباندريو — و ٤ وزراء من التكنوقراطيين . وهي حكومة يبدو أنها تحظى بعطف وتأييد العسكريين الذين انسحبوا من الحياة السياسية ، في الظاهر على الاقل .

ورغم أن الحكومة الجديدة رفضت تمثيل الحزب الشيوعي ( جناح الداخل ) فانه اعتبرها انتصارا شعبيا وكان قد طالب بالاشتراك فيها . أما أطراف اليسار الاخرى فقد انتقدت الحكومة وشارك في الانتقاد ، حركة المقاومة الهيلينية ( اندرياس جورج باباندريو ) وحركة الدفاع الديمقراطي ( يسار الوسط ) ، والحزب الشيوعي ( الجناح المؤيد للاتحاد السوفياتي ) .

ويبدو من خلال الاجراءات الحكومية الاولية أنها أميل الى أن تشكل حكومة يمين وسط تسعى لاعادة نوع من الديمقراطية الى حياة البلاد على أن تستند الى الجيش والى الولايات المتحدة دون أن تغامر بالقيام باجراءات انفتاح ديمقراطي كالتي تجري في البرتغال . وبهذا المعنى فانها أطلقت سراح المعتقلين السياسيين في جزيرة ياروس دون أن تلتزم بوضوح قاطع باجراء انتخابات عامة خلال مهلة محددة رغم أنها وعدت بذلك في البداية . كما أنها اعترفت بمكاريوس رئيسا شرعيا لقبرص وقالت انها ستعمل في مفاوضات جنيف لاعادة النظام الدستوري الى الجزيرة وذلك دون أن تعارض انتخاب كلاريدس بدلا من سامبسون في قبرص ودون أن تعلق على قول كلاريدس بأن عودة المطران الى الجزيرة ممكنة ولكن ليس في الوقت الحاضر على الاقل ...

### علامات استفهام حول مستقبل قبرص

ولا يبدو أن المرء يرتكب مجازفة كبيرة اذا تكهن منذ الان بان الحكومة اليونانية الجديدة ستسير في الركاب الاميركي دون أن تسبب مشاكل كثيرة ومفاجئة ودون أن تبقى مهددة بالعزلة الشعبية الداخلية كسابقتها .

ولكن اذا كان الوضع في اليونان سيسير على هذا المنوال فان الوضع في الجزيرة يبقى محاطا بأكثر من علامة استفهام .

كيف ستحل المشكلة القبرصية بعد مجيء كلاريدس ذي الميول الاطلسية المعروفة ؟

هل ستنسحب تركيا بسهولة ، مع العلم أن اخر الانباء تقول أنها لا زالت تدعم قواتها وتعارض عودة مكاريوس ؟

هل يعود المطران مكاريوس الى الجزيرة، واذا عاد فباية شروط ؟ وهل يمكنه أن يعود ليمارس سياسته السابقة في العداء لسياسة أميركا الخارجية ومحاولة بناء وطن قبرصي مستقل ؟

أن الاجابة على مثل هذه الاسئلة أمر صعب في الوقت الحاضر ولا بد من الانتظار قليلا لانجلاء بعض المواقف والملابسات المحيطة بهذه القضية التي نرى البصمات الاميركية في أكثرية فصولها .

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ٥/٨/١٩٧٤ - العدد ٦٨٢ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

# العلاقات الفلسطينية - السوفياتية والمرحلة المصيرية

□ ردود فعل الضفة الغربية على البيان المصري - الأردني

□ وجود المقاومة في لبنان بين "الحل الكتائبي" والمصلحة الوطنية .



# فلسطينية الأرض هي وحدها ضمان عروبتها

## لماذا تحاول الاوساط اليمينية الترويج للمملكة المتحدة تحت اسم عروبة الأرض !

رغم كل التفسيرات الشكلية التي بادر لطرحها اسماعيل فهمي ، وزير الخارجية المصري ، حول البيان الاردني — المصري ، فقد كان ايجال الون من بين الذين فهموا هذا البيان على حقيقته !

وفي تصريح ادلى به للتلفزيون الاسرائيلي في ٢٦ — ٧ — ١٩٧٤ اكد وجهة النظر الاسرائيلية تجاه البيان المذكور بقوله « لا يوجد فرق كبير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بين بيان الوزارة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي ، والبلاغ المشترك الذي صدر بعد اجتماع السادات والملك حسين » .

وقبل هذا التصريح بيوم واحد ، اعلن متحدث باسم الحكومة الاردنية « أسفه » بسبب الموقف الذي اتخذته اوساط منظمه التحرير تجاه البيان المصري — الاردني ، ودعا الى وحدة العمل العربي من اجل استعادة الارض المحتلة ، لان المهم هو «عروبة هذه الارض » قبل البحث في حقوق الشعب الفلسطيني !!

وقبل هذا بأسابيع واشهر دابت اوساط يمينية في عدد من الانظمة العربية على تكرار هذه المعزوفة ، بأن استعادة عروبة الارض المحتلة تأتي بالدرجة الاولى قبل البحث في تقرير المصير للشعب الفلسطيني عليها !!.. واذا كان شعار من هذا النوع يبدو من زاوية المنطق الشكلي مقبولا ، ولذا تشدد هذه الاوساط على استخدامه ، فان اغرب ما في الامر انها تعطي لهذا الشعار مضمونا واحدا وهو استعادة الملك حسين للسيطرة على الضفة الغربية بدلا من القوى الوطنية الفلسطينية . وكأن هذه القوى ليست عربية ، ولا تشكل الضمانة الفعلية لعروبة هذه الارض ولجم المخططات الاستيطانية والتوسعية الصهيونية عليها !!

ومع هذا .. وانطلاقا من حقائق الواقع يتبين فعلا اية ضمانات لعروبة الارض المحتلة تقدمها هذه الاوساط اليمينية عندما تروج لمشاريع وافكار تدعو الى اعادة الحاقها بالنظام الهاشمي :

— ان هذا النظام انطلاقا من مصالحه ، لا يمانع في اقتطاع اجزاء جديدة من الضفة الغربية المحتلة وابقاء انماط من الوجود العسكري والمشاريع الاستيطانية والنفوذ الاقتصادي الصهيوني فيها ، بل انه حريص على ان يكون للصهاينة مثل هذا الوجود لانه احدى الضمانات التي تساعده في لجم الشعب الفلسطيني واخضاعه وتؤكد المعلومات القادمة من الاردن ان مشروع فك الارتباط الاردني لا يهدف لتحقيق انسحاب اسرائيلي تام وكامل عن الاراضي المحتلة ، بل انه يستعد للحفاظ على الوجود العسكري والمستوطنات في اغوار الاردن واجزاء واسعة من الضفة الغربية مقابل عودة الادارة المدنية الاردنية بما فيها اجهزة الشرطة الى عدد من مدن الضفة الغربية حيث الكثافة السكانية العالية من الفلسطينيين . وبهذا يتحقق ما يمكن ان يسمى « اقتساما للنفوذ » والمصالح بين الاردن واسرائيل في هذه الاراضي

ومن جانبه اكد اسحاق رابين على ترحيب اسرائيل بهذا « الحل » لاقتسام الضفة الغربية بقوله : — « ان اسرائيل تقبل التفكير في فك اشتباك ( وظيفي ) وليس جغرافيا مع الاردن » . واوضح رأيه في عبارة اخرى بأنه يعني « ان يبقى الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية ويبقى الاستيطان اليهودي ، ويقوم الاردن بتنفيذ بعض مجالات العمل المدنية » .

ان هذا الحل النموذجي لاسرائيل هو كذلك بنفس المقدار بالنسبة للنظام الاردني ، لانه يمنحه موطيء القدم الذي يحتاجه في الضفة الغربية ، ويرغم سكانها الفلسطينيين على التسليم بالامر الواقع الجديد تحت رحمة الحراب الاردنية — الاسرائيلية ، ويبقيها كمعبر اقتصادي بين الدولة الصهيونية وبين الاردن وسائر بلدان المنطقة استمرارا لسياسة الجسور المفتوحة التي جنى ثمارها حكام الاردن . وفي المقابل فان القوى الوطنية التي تمثل اوسع طبقات الشعب الفلسطيني وحدها التي تصطدم مصالحها وحقوقها مع مشاريع من هذا النمط تهدف الى تدمير اسس وجودها المستقل ونموها وتطورها لصالح القوى الاستعمارية الصهيونية — الهاشمية . وهي وحدها التي تستطيع ضمان « عروبة هذه الارض » مقابل التفريط الهاشمي ومشاريع الاقتسام مع دولة الصهاينة .

— وتجمع بين الصهاينة والنظام الهاشمي مصالح حميمة في تقسيم وتمزيق الشعب الفلسطيني الى عدة شعوب ، لان هذه هي الوسيلة الوحيدة لاخضاع هذا الشعب والخلاص من خطره الاستراتيجي على المشروع الصهيوني في فلسطين والقاعدة الاستعمارية التي يمثلها النظام الهاشمي . ومن اجل هذا الهدف يستعد حكام الاردن لتقديم سائر التنازلات على حساب شعب فلسطين وارضه المحتلة لصالح العدو الصهيوني .

لذا كان الاردن حريصا كما جاء في بيان الاسكندرية مع السادات ، على اغتصاب حق تمثيل قسم من شعب فلسطين ، وترك قضية تمثيل اللاجئين خارج الوطن لمنظمة التحرير وكانت كذلك اسرائيل حريصة على رفض الدولة الفلسطينية المستقلة ، ضمانة وحدة الشعب الفلسطيني ، لانها حسب تعبير ايجال الون «ستكون لهذه الدولة ميول لتصبح متطرفة وتحريرية وحدية تجاه كل من اسرائيل والاردن ، .. وقد تستخدم ايضا كقاعدة لمزيد من التسلل السوفياتي » .

فهل هي مجرد مفارقة مضحكة ان توافق اسرائيل على شعار «عروبة الارض » المحتلة بالمضمون نفسه الذي يطرحه الملك حسين واليمين العربي؟! أم انه تزاوج وثيق بين مصالح كل هذه الاطراف من اجل منع الخطر الفلسطيني كما شرحه الون ؟!

— ويقود هذا كله الى التمهيد لمشروع المملكة المتحدة ، الضمانة الوحيدة لحماية المشروع الصهيوني — الهاشمي في وجه النهوض الوطني الفلسطيني .

واستعادة « عروبة الارض المحتلة » بهذا المضمون الذي يحافظ على الوجود الاستعماري الاسرائيلي بأشكال جديدة وبتشجيع واقرار من النظام الهاشمي ، هي الخطة الفعلية التي يروج اليمين العربي للسير عليها . انها الخطة التي تحقق تسوية سريعة تنسجم تماما مع اسس الحل الاميركي في عموم المنطقة ، وتضمن استقرار النفوذ والمصالح الامبريالية دون أي ازعاج او خطر تمثله هذه « القنبلة المؤقتة » — كما وصفها المسؤولون الاسرائيليون — التي تسمى دولة فلسطينية مستقلة

**هل يكرر التاريخ نفسه ؟! احيانا وفي ظروف استثنائية جدا . واذا كانت الرجعية العربية قد خاضت معاركها عام ١٩٤٨ تحت شعار « انقاذ فلسطين وهزيمة الصهيونية » وقادت بالتالي الى تمزيق فلسطين وشعبها واحياء المشروع الصهيوني ، فان الرجعية واليمين العربي الان وتحت شعار « عروبة الارض اولا » . يرميان الى تكريس المشروع الصهيوني وتوسيعه وتحقيق اهدافه الاولى في ملهاة جديدة ؟!**

**ان ربع قرن من الزمان يفصل بينهما ، وبزغت في هذه المنطقة والعالم شموسا تحررية عديدة ، ستجعل تكرار المأساة وهما يحصد ثماره اصحابه ودعاته !..**